للأطفال والناشئة

العشرة المبشرون بالجنة

مصطفى حسين محمد

دار العاصمة
الإسكندرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العشرة المبشرون بالجنة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

8

العشرة المبشرون بالجنة

حقوق الطبع محفوظة

جميع حقوق الطبع
محفوظة للناشر
ولا يجوز نهائيًا نشر
أو اقتباس
أو اختزال
أو نقل أي جزء من
الكتاب دون الحصول
على إذن كتابي
من الناشر

دار الدعوة
للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

رقم الإيداع

دار الدعوة

ت: ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ /٠٣
العنوان: ٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العشرة المبشرون بالجنة

تأليف

مسعد حسين محمد

دار الدعوة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

أبنائي الأعزاء:

ما أجمل أن يشتاق المسلم إلى جنة ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهذه هي أمنية كل مسلم ومسلمة. وهذا الكتاب «**العشرة المبشرون بالجنة**» ذكرت فيه بفضل الله عَزَّوَجَلَّ سيرة العشرة المبشرين بالجنة، الذين نزل الوحي من السماء على خير البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبشرهم بجنة الخلد عند ربهم، ولقد نالوا هذه المنزلة العظيمة، بإيمانهم القوى، ودعوتهم الصادقة، وكفاحهم وجهادهم في سبيل الله، وسلوكهم الطيب، وفي هذا الكتاب ذكرت بفضل الله عَزَّوَجَلَّ أهم مناقبهم وفضلهم وجهادهم وعطائهم، لكي نقتدي بهم ونتأسى بسيرتهم حتى نلحق بهم، ونلتقي بهم في مقعد صدق عند مليكٍ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقتدر في جنة الخلد، هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
مسعد حسين محمد
عضو باتحاد الكُتّاب المسلمين
ومؤلف برابطة العالم الإسلامي برقم (ج/ ٧٤٥)
محافظة البحيرة - حدائق كفر الدوار
٠١١٢٥٨٠٧٨٨٧ - ٠١٢٢٣٨٤٠٠١٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو: عبد الله بن عثمان بن عامر، أول الرجال إسلامًا، وأعظم صحابة رسول الله ﷺ، وأفضل الناس في هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ، وهو أحب الناس وأقرب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ، وهو والد الصديقة عائشة أم المؤمنين زوجة رسول الله ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وعلى هذه الصفحات نذكر بفضل الله سيرته وفضائله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بين شعاب مكة، وحول الكعبة تعرف أبو بكر على رسول الله ﷺ، ولم يكن قد أرسله الله نبيًّا بعد، ولكن جمعهما تقارب السن، فأبو بكر أصغر من رسول الله بعامين، وجمعهما حب الله تَعَالَى وعبادته، والأمانة، وفعل الخير، وقول الحق، فكانا صديقين قبل الإسلام.

ويوم أن بعث الله محمدًا ﷺ رسولًا للناس، كان أبو بكر أول المؤمنين به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إسلام أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قصة إسلام أبي بكر قصيرة وعجيبة، فلقد ذهب أبو بكر إلى رسول الله لما علم ببعثته فقال: يا أبا القاسم ما الذي بلغني عنك؟

قال: وما بلغك عني يا أبا بكر؟

قال: إنك تدعو إلى الله وتزعم أنك رسول الله.

قال: نعم يا أبا بكر إن الله جعلني بشيرًا ونذيرًا، وأرسلني للناس جميعًا.

فقال أبو بكر: والله ما جربت عليك كذبًا قط، وإنك لخليق بالرسالة لعظيم أمانتك، وصلتك لرحمك، وحسن فعالك، ثم أسلم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومنذ هذه اللحظة عرف أبو بكر أن الإسلام هو الطريق إلى الجنة، وأن من أسلم لابد أن يضحي بنفسه وماله، فذهب إلى عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله فأسلموا على يديه، وهم من العشرة المبشرين بالجنة، حتى نظر إليه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رسول الله ﷺ فقال: هذا عتيق الله من النار، فسُمي أبو بكر من يومها: العتيق. (العتيق: الحر: أي الذي نجاه الله من النار).

وتحول الإيمان في قلبه إلى جبل لا تحركه الزلازل، ولا يقبل أن يبيعه بمال الدنيا كله، حتى صار أبو بكر هو الرجل الذي إذا وضع إيمانه في كفة ميزان، ووضع إيمان الأمة في كفة أخرى، لرجحت كفة أبي بكر إلى يوم القيامة.

أبو بكر سيدنا أعتق سيدنا

يظن بعض الناس خطأ أن أبا بكر كان غنيًا؛ لأنه ورث المال عن أبيه أو أمه، ولكن ليس هذا صحيحًا فإن أبا بكر كان تاجرًا صادقًا فأغناه الله حتى وصل ماله أربعين ألف درهم.

وكان رجلًا كثير العيال ينفق على أهله، بل وينفق على أبيه الذي أصابه العمى آخر حياته، وعلى أمه التي عجزت هي الأخرى عن العمل، بل وينفق على إخوته الصغار أيضًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحينما أرسل الله عَزَّوَجَلَّ نبيه محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإسلام ظلَّت الدعوة سرًا ثلاث سنوات كاملة، ثم أمر الله نبيه أن يعلن دعوته للناس جميعًا، ومن لحظتها بدأ المشركون يعادون الإسلام وأهله فعذبوا الضعفاء، وحاربوا الأغنياء، حتى كان القادمون إلى مكة يسمعون آهات المعذبين وأنات الضعفاء تنبعث من المسلمين الذين أوذوا في سبيل الله.

ونظر أبو بكر بعينه إلى بلال وهو يعذب وكان عبدًا حبشيًا لرجل من الكفار اسمه (أمية بن خلف)، وكان بلال يوضع عريانًا على رمال مكة، ثم يوضع الحجر الكبير على بطنه، ويربط بالحبال ويشده صبيان مكة وهم يسخرون منه وهو يردد كلمته الخالدة: أَحدٌ أَحدٌ.

وتحرك أبو بكر فذهب إلى داره وأحضر المال ثم ذهب إلى أمية بن خلف فقال له: بعني بلالًا.

قال: أبيعه بخمس أواق من الذهب، فاشتراه أبو بكر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال أمية: لو دفعت واحدة فقط لكنت رضيت، فقال أبو بكر: لو طلبت أنت مائة أوقية لأعطيتك.

وهكذا يرى أبو بكر أن ماله إنما هو لله تَعَالَىٰ، فلا يبخل به على المسلمين في مكة بل يدفعه إليهم ليخلصهم من عذاب المشركين، حتى قال رسول الله عن أبي بكر وبلال: سيدنا أعتق سيدنا.

ولم يكن بلال وحده هو الذي اشتراه أبو بكر، بل كان يبحث عن العبيد الذين أسلموا فيشتريهم بماله حتى قالوا في مكة: إنه يشتريهم ليدافعوا عنه.

وينزل القرآن ببراءة أبي بكر، فيقول الله تَعَالَىٰ عن أبي بكر: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: ١٧ - ٢١].

وهكذا عرف الجميع - المسلمون والمشركون - أن أبا بكر إنما دفع ماله في سبيل الله، لا لغرض دنيوي أو فخر يتباهى به بين الناس، وهذه هي صفات المؤمنين ومنهم أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دفاع أبي بكر عن رسول الله ﷺ

ذات مرة وقف رسول الله ﷺ في مكة أمام الكعبة يتلو القرآن على المشركين فقاموا عليه يضربونه، ورآهم أبو بكر فقام مدافعًا عن النبي ﷺ وهو يقول:

أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله؟ فترك المشركون النبي ﷺ وانهالوا ضربًا على أبي بكر وهو صابر حتى ورم وجهه وانتفخ فلم يعرفوا عينه من أنفه، فقد اختفت معالم وجهه تمامًا، وظنوه قد مات فتركوه.

وجاء «بنو تيم» فحملوا أبا بكر إلى بيته وأقسموا ليقتلُنّ من ضرب أبا بكر إذا مات هو؟ وأفاق أبو بكر فلما أفاق كان أول ما سأل عنه: ماذا فعل رسول الله؟.

فغضب قومه منه لأنهم كانوا كفارًا.

وقالوا لأمه: أطعميه شيئًا واسقيه ماءً.

فقال أبو بكر: لا والله لا أشرب ولا أذوق طعامًا حتى أعلم ما فعل رسول الله، فنظرت أمه إليه وهي تتألم لما حدث له.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقالت: والله لا أعلم ماذا فعل صاحبك هذا؟.

فقال: اذهبي إلى فاطمة بنت الخطاب فاسألها ماذا فعل رسول الله؟.

وخرجت الأم وهي تبحث عن فاطمة بنت الخطاب، وإن كانت تتألم من أجل ولدها الذي سالت دماؤه، وتورم وجهه، حتى وصلت إلى بيت فاطمة بنت الخطاب وظنت فاطمة أنها جاسوسة لقريش.

فقالت الأم التي تريد إراحة ولدها: قومي فاذهبي معي إليه، ووصلت فاطمة إلى أبي بكر فلما رأت وجهه هكذا صرخت. وقالت: أسأل الله أن ينتقم لك.

فقال لها وهو لا يفكر إلا في رسول الله ﷺ: ماذا فعل رسول الله؟ قالت: هو سالم صاح. وهنا نظرت الأم إلى ولدها تريده أن يشرب، ونظر هو إليها فقال: لا والله لا آكل ولا أشرب حتى أرى رسول الله بعيني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وخرج أبو بكر وهو لا يقدر على حمل نفسه، فاستند على أمه، وعلى فاطمة حتى وصل إلى رسول الله فأول ما دخل عليه انكب على قدميه يقبلهما.

ويقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ليس بي إلا ما في وجهي وهذه أمي بارة بوالديها فادع الله أن يهديها، ورق قلب النبي ﷺ فبكي، وبكي أبو بكر ثم تعانقا في مشهد مؤثر عميق التأثير.

الهجرة إلى الحبشة

اشتد إيذاء قريش للنبي وأصحابه، فأمر الله نبيه أن يبلغ أصحابه بالهجرة من مكة إلى الحبشة، فقام بعض الصحابة ممن نالهم الأذى، واشتد بهم التعذيب فهاجروا إلى الحبشة، وخرج أبو بكر يريد الهجرة إلى الحبشة فقابله رجل من المشركين اسمه (ربيعة بن الدغنة) فقال له: مثلك يا أبا بكر لا يخرج، ولا يُخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتُقري الضيف وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعاد أبو بكر إلى مكة، وطاف ابن الدغنة في قريش يعلن أنه قد أجار أبا بكر.

فقال المشركون له: اجعله يعبد ربه في بيت بعيد وإلا أسلم الرجال والنساء على يديه، وبني أبو بكر مسجدًا في فناء الدار يصلي فيه، ويرتل القرآن، فاستمع النساء والأطفال إليه، فأعجبوا بالقرآن، فعرف ابن الدُّغُنَّة فجاء إلى أبي بكر يقول له: اخفض صوتك في الصلاة وقراءة القرآن.

فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك وأرضي بجوار الله عَزَّوَجَلَّ.

إنه الإيمان الذي خلق من أبي بكر رجلًا لا يخاف في الله لومة لائم، يتحمل العذاب راضيًا بقضاء الله، ولا يقبل أن يخفي إسلامه بل يعلنه ويفخر به، ويصدق رسول الله ﷺ في كل ما يقول، فها هو رسول الله بعد عودته من رحلة الإسراء والمعراج يكذبه المشركون ويتهمونه بالجنون، فجاء أبو بكر في تلك اللحظة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقالوا له: إن صاحبك يزعم أنه ذهب إلى بيت المقدس وعاد في ليلة واحدة، واعتقدوا جميعًا أنه سيكذب رسول الله ﷺ ولكنه قال: لو كان رسول الله قال ذلك فهو صادق.

فقالوا: كيف تصدقه في هذا الأمر؟ قال: أصدق أن القرآن ينزل عليه من السماء فكيف لا أصدقه في هذا الأمر.

وهنا صار أبو بكر هو «الصديق» الذي صدّق نبيه في كل ما يقول، وما أحلى هذا اللقب الجديد الذي صار يُنادَي به من يومها إلى قيام الساعة: أبو بكر الصديق.

الهجرة إلى مكة

وكانت الهجرة تلك الرحلة الشاقة من مكة إلى المدينة فكان الرجال يخرجون سرًا، ولم يبق إلا النبي وأبو بكر وبعض الضعفاء، وكانت قريش تنوي قتل النبي ﷺ واستعدت لذلك جيدًا.

وفي ساعة كان الجميع لا يخرج من بيته فيها لشدة الحر، خرج النبي عليه السلام إلى بيت أبي بكر، فطرق عليه بابه، وفتح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبو بكر لرسول الله، وأخبره النبي أنه سيهاجر معه إلى المدينة ففرح أبو بكر حتى بكي من شدة الفرح، إنه لا يخاف شيئًا رغم علمه أنه قد يموت مع رسول الله ﷺ، ولكن الثقة بنصر الله كانت أقوى في قلبه من أي شيء آخر، فهو يعلم جيدًا أن الله يحفظ رسوله من أي أذى وسوء.

فقام الصديق وأخذ ماله كله لينفقه في رحلة الهجرة حتى قال له رسول الله: ماذا أبقيت لأهلك؟.

قال: أبقيت لهم الله ورسوله.

ثم دعا رسول الله ﷺ قائلًا: «**اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة**».

واستجاب الله لدعاء نبيه، ونزل قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

فكان الثاني هو رسول الله، والصاحب أبو بكر والله تعالى معهما حتى وصلا إلى المدينة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان عمر وأبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وزيرا الصدق لرسول الله، وأول المسلمين في كل أمر يأمر به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان كل منهما يحب الآخر حبًّا شديدًا، فكانا يتنافسان في أعمال الخير يريد كل واحد منهما أن يسبق الآخر.

وكان أبو بكر دائمًا في المقدمة، ففي يوم غزوة تبوك قال عمر: اليوم أسبق أبا بكر، وذهب بنصف ماله إلى رسول الله، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ماذا أبقيت لأهلك يا عمر**»؟.

قال: أبقيت لهم نصف مالي. وجاء أبو بكر فوضع مالًا في حجر رسول الله، فقال له: «**ماذا أبقيت لأهلك يا أبا بكر**»، فقال: أبقيت لهم الله ورسوله.

وعرف عمر أن أبا بكر قد سبقه هذه المرة إلى الخير، ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي يسبق فيها أبو بكر عمر، فقد خرج رسول الله على المسلمين بعد صلاة الصبح ثم قال: «**من منكم اليوم أصبح صائمًا**»؟ قال عمر: أما أنا يا رسول الله بِتُّ لا أحدث نفسي بالصوم وأصبحت مفطرًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو بكر: أنا يا رسول الله بت الليلة وأنا أحدث نفسي بالصوم فأصبحت صائمًا.

فقال رسول الله ﷺ: «**أيكم عاد اليوم مريضًا؟**» قال عمر: إنما صلينا الآن فقط فكيف نعود المريض؟.

قال أبو بكر: أنا يا رسول الله أخبروني أن أخي عبد الرحمن ابن عوف مريض، فجعلت طريقي عليه، فسألت عنه ثم أتيت المسجد.

فقال النبي ﷺ: «**أيكم تصدق اليوم بصدقة**».

قال عمر: يا رسول الله ما زلنا معك فكيف نتصدق؟ قال أبو بكر: أنا يا رسول الله دخلت المسجد، فإذا سائل يسأل، وولد لعبد الرحمن بن أبي بكر معه كسرة خبز، فأخذتها، فأعطيتها السائل.

فقال النبي ﷺ: «**فأبشر بالجنة، أبشر بالجنة**» فأبو بكر هو السابق دائمًا إلى الخير بعد رسول الله ﷺ حتى من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويومًا من الأيام رأى عمر امرأة عجوزًا، فذهب يساعدها في أمورها، فوجد أن رجلًا قد سبقه فساعد هذه العجوز، وفي اليوم التالي حدث نفس الأمر، فقال عمر للمرأة: من ساعدك؟ قالت: رجلٌ يأتي إليّ كل يوم، وانتظر عمر بعيدًا يراقب بيت المرأة العجوز، حتى وجد الصديق هو الذي يساعدها، فقال: ما سابقت أبا بكر في شيء إلا سبقني إليه.

كان تفضيل النبي ﷺ لأبي بكر على غيره من الصحابة لأنه يرى فيه النصير في كل وقت بعد الله تعالى، وهو الذي يقول: ما نفعني مال قط قدر ما نفعني مال أبي بكر.

فبكي أبو بكر وقال: وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله، فيرد عليه رسول الله فيقول: ما أحد أعظم عندي يدًا - يعني قدرًا - من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته.

ثم يقول رسول الله موصيًا المسلمين بأبي بكر رضي الله عنه: «**إن له يدًا يكافئه الله بها يوم القيامة**».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويومًا من الأيام نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ على رسول الله فوجد أبا بكر قد جلس وهو يرتدي عباءة فيها رقع كثيرة.

فقال جبريل: مالي أرى أبا بكر عليه عباءة فيها رقعة.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنفق ماله عليّ قبل الفتح**» - فتح مكة.

فقال جبريل: فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: «قل لأبي بكر: هل أنت راض عن الله؟».

فقال رسول الله لأبي بكر: «**إن الله عَزَّوَجَلَّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: هل أنت راض عنه في فقرك هذا؟**» فقال أبو بكر: وهل أغضب على ربي، أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض. ومضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الله عَزَّوَجَلَّ وهو راض عن أبي بكر الصديق.

جهادهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نظر المسلمون من هو أفضلهم، فلم يجدوا خيرًا من أبي بكر، فصار هو أول خليفة للمسلمين بعد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النبي ﷺ، فحارب المرتدين الذين رفضوا دفع الزكاة، فنصره الله على أولئك، ثم سير الجيوش لتفتح بلاد فارس والروم وتنشر الإسلام هناك.

فكان سيف الله المسلول خالد بن الوليد يفتح في بلاد فارس، وتسقط المدن في يديه الواحدة تلو الأخرى، ويعلو الأذان هناك بدلًا من تلك النيران التي كانت تعبد من دون الله عَزَّوَجَلَّ، وصار الناس يدخلون في دين الله أفواجًا، ففتح الله على المسلمين معظم بلاد فارس حتى أتم عمر بن الخطاب فتحها في خلافته.

وكانت جيوش المسلمين في الشام بقيادة أبي عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص تشق الصحراء في طريقها إلى بيت المقدس لتحرره من أيدي الروم، لتعلو راية لا إله إلا الله فوق ربا الشام، وتظل الفتوحات في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثيرة حتى اتسعت دولة الإسلام، ودخل في الإسلام عدد كبير من الناس في البلاد المفتوحة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان من أعمال أبي بكر العظيمة جمع المصحف أو جمع القرآن في مصحف واحد بمساعدة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومساعدة زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وظل المصحف في بيت حفصة أم المؤمنين حتى أخذه عثمان بن عفان في خلافته وجمع المسلمين عليه.

وفاة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وفي يوم من أيام العام الثالث عشر للهجرة كان أبو بكر الصديق على فراشه ينتظر قدوم ملك الموت، فقال له أهله من حوله: هل نحضر لك طبيبًا؟.

فقال: قد رآني الطبيب. فقالوا له: فماذا قال؟ قال: لقد قال: إني فعال لما أريد.

ثم أرسل أبو بكر بكل ما يملك إلى بيت مال المسلمين، فلم يكن لأهله من بعده شيء من ميراثه، ثم جاءه ملك الموت ليقبض روحه لتصعد إلى الله عَزَّوَجَلَّ، لتلاقي روح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السماء بعد أن فرق بينهما الموت، ليجمع بينهما الله تَعَالَى في مستقر رحمته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة

من حياة أبي الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- أبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال.
- أبو بكر الصديق أفضل هذه الأمة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- أبو بكر الصديق أفضل أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- أبو بكر الصديق كان مثالًا عظيمًا في الإنفاق في سبيل الله.
- أبو بكر الصديق فدى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه.
- أبو بكر الصديق أفضل من أصحاب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأفضل من الحواريين الذين صاحبوا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- تزوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عائشة بنت أبي بكر الصديق.
- أبو بكر الصديق كان يتصف بالشجاعة والقوة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أبو بكر الصديق كان مثالًا للعدل والتواضع.
- أبو بكر الصديق أحد العشرة المبشرين بالجنة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو: عمر بن الخطاب فاروق هذه الأمة، الذي فرق الله به بين الحق والباطل أبو حفص، والحفص هو: شبل الأسد، كناه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة بدر بهذه الكُنية. ولقد دعا له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدعوة عظيمة حيث قال: «**اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك**» وهو يقصد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر بن الخطاب، وأبو جهل بن هشام، فكانت الدعوة من نصيب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلى هذه الصفحات نذكر أهم فضائل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إسلام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لما أصابت دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر، خرج يُريد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى وصل إلى دار الأرقم، وكان حمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله واقفًا على باب الدار ومعه بعض الصحابة، وكان حمزة قويًا تساوي قوته قوة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فقال بعض الصحابة: هذا عمر، فلما رآهم حمزة خائفين قال: نعم هذا عمر إن يرد الله به خيرًا يسلم ويتبع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قتلناه، ودخل عمر على رسول الله فقام إليه رسول الله فأمسكه من ثيابه.

وقال: أما تُسلم يا عمر؟ اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب.

فقال عمر بن الخطاب: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

وكبّر المسلمون تكبيرة سمعها أهل مكة، ونزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من السماء يقول: يا محمد، استبشر أهل السماء بإسلام عمر بن الخطاب، وكان إسلام عمر حقًا فتحًا للمسلمين وعزًا لهم.

وحين نطق عمر بالشهادتين عرف من داخله أن هذا الدين هو الأقوى، وأن من أسلم لابد أن يكون عزيزًا قويًا لا يخشى أحدًا إلا الله تَعَالَىٰ، فإذا به يقول لرسول الله: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا أو حيينا؟.

فقال رسول الله: «**بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم أو حييتم**».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال عمر: فَلِمَ نختفي يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لنخرجن إليهم.

وخرج المسلمون في صفين، صف يتقدمه حمزة بن عبد المطلب، والآخر يتقدمه عمر بن الخطاب، فلما رأى المشركون هذا المشهد اغتاظوا، وعلا الحزن وجوههم، ولم يستطع منهم أحد أن يقوم إلى صفين أحدهما فيه عمر والآخر حمزة، وجرى الاسم الجديد لعمر سهلًا على ألسنة الجميع فقد سماه رسول الله «الفاروق» الذي فرق بين الحق والباطل.

وطاف المسلمون بالكعبة، يتقدمهم الفاروق عمر بن الخطاب الذي غيره الإسلام حتى جعله عظيمًا من العظماء المعدودين في التاريخ.

شجاعة عمر

ضاقت مكة بالمسلمين فأمرهم رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة، وكان الجميع يهاجر سرًّا بعيدًا عن أعين المشركين إلا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رجلًا واحدًا هو الذي هاجر علنًا دون خوف أو وجل، ومن غيره إن لم يكن هو عمر بن الخطاب.

قام عمر إلى الكعبة فصلى ركعتين، ثم أخذ حفنة من تراب ألقاها في وجه الجالسين في الكعبة وحولها.

ثم قال: شاهت الوجوه، من أراد أن يَيْتَمَ ولده، وترمل زوجته فليتبعني وراء هذا الوادي. وأخذ عمر سيفه ومضى في طريقه إلى المدينة، فلم يستطع أحد أن يسير وراءه خوفًا من قوته وبطشه إلا عدد قليل من المسلمين الضعفاء احتموا به حتى خرجوا من مكة ثم دلهم على الطريق، ووصل عمر إلى المدينة قبل النبي ﷺ.

وكان في استقباله مع المسلمين من الأنصار حتى جاء، وهناك كانت المدينة مدينة للإيمان، ومدينة للمؤمنين، تآخى فيها المهاجرون والأنصار تحت شعار ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وكان عمر في طليعة المجاهدين في سبيل الله يحمل السيف وقت الشدة مدافعًا عن رسول الله، ويمد يد العون للمسلمين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا احتاجوه، ويدفع بماله في سبيل الله، حتى أكرمه رسول الله ﷺ فقربه منه وجعله وزيرًا له مع أبي بكر، ثم تزوج بابنته حفصة، ولأنه كان شديدًا في الحق سماه رسول الله «أبو حفص»، أي «الأسد»، فكان هو الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

موافقة القرآن لرأي عمر

كان لعمر رضي الله عنه مع القرآن حال خاصة، فقد كان يرتبط بالقرآن ارتباطًا وثيقًا يحب سماعه وترتيله، ويسمع الآية فيغمي عليه ويزوره المسلمون يظنونه مريضًا لا يعلمون ما به، وإنما هو لمجرد سماعه آية من القرآن أثرت في نفسه وقلبه.

والعجب هنا أن عمر كان ينطق بالقرآن قبل نزوله، نعم كان عمر يقول شيئًا فإذا بالقرآن يتنزل كما قاله عمر بالضبط.

ذات مرة، كان عمر يكتب لرسول الله ﷺ ما نزل عليه من القرآن لأنه كان كاتبًا للوحي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقرأ النبي ﷺ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤].

وهنا قال عمر متعجبًا من قدرة الله في خلق الإنسان: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

فتبسم رسول الله وهو يقول: «**اكتبها يا عمر فهكذا أنزلها الله** تَعَالَى».

وهكذا نطق عمر بالقرآن قبل نزوله ليكون علامة على قوة الإيمان، وطهارة القلب، ودليلًا على أن الله عند لسان عمر وقلبه.

ثم ترى عمر مرة أخرى في الكعبة مع رسول الله يقول له: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزل القرآن موافقًا لقول عمر: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

وبلغه مرة أن رسول الله قد طلق زوجاته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال عمر: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

فنزلت الآية أيضًا كما نطقها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهكذا ينطق عمر بالحق، ولا زال ينطق بالحق حتى توفاه الله عَزَّوَجَلَّ.

قوة إيمان عمر

ومن شدة إيمان عمر كان الشيطان يخاف منه، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما رآك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجًا آخر غير فجك**».

وذات مرة كانت عند رسول الله جارية تضرب بالدُّفِ وتغني شِعرًا، فلما استأذن عمر على رسول الله ليدخل إليه، هربت الجارية بدفها، فضحك رسول الله، وقال: «**إن الشيطان ليخاف منك يا عمر**».

وينام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيرى في نومه أنه في الجنة، وبينما هو يمشي في الجنة إذ رأى قصرًا بجواره امرأة تتوضأ.

فقال رسول الله: «**لمن هذا القصر**»؟.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقالوا: لعمر بن الخطاب.

فقال النبي ﷺ: «**فتذكرت غيرة عمر، فوليت مدبرًا**».

فبكي عمر رضي الله عنه وهو يقول: وهل أغار عليك يا رسول الله؟.

إن النبي ﷺ يعلم جيدًا مقدار الإيمان في قلب الفاروق، فرأى الشيطان يخاف منه، بل ويبشره بالجنة مع العشرة المبشرين بالجنة، لقد رآه رسول الله مؤمنا حقًا، وكأن الإيمان في قلبه شلال جارف أو نهر متدفق.

وإنك لتعجب حقًا حين ترى النبي ﷺ يقول لعمر وهو ذاهب إلى الحج: «**يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا**»، وخرج عمر وقد ملك الدنيا بيده حين قال له رسول الله: «**يا أخي**» لقد صار أخًا للنبي ﷺ بل إنه يطلب منه الدعاء له، فأي شرف أعظم من هذا الشرف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان عمر ينادي في أبي موسى الأشعري صاحب الصوت الحسن بالقرآن فيقول له: شوقنا إلى ربنا، ولله رجل مثل عمر يركب سفينة القرآن ليلحق بالمؤمنين جميعًا، ويكون مع الله تَعَالَىٰ في كل لحظة، حتى قالت عنه امرأة رفضت الزواج منه: إنه رجل ينظر بعينه إلى ربه، لا يفكر في أمر دنياه.

مواقف عمر في خلافة أبي بكر

توفي رسول الله ﷺ فحزن عمر حزنًا شديدًا عليه كما حزن المسلمون.

وبدأت خلافة أبي بكر الصديق فكان عمر نعم العون لصاحبه أبي بكر يساعده، ويتولى القضاء في أمور المسلمين، ويراجع أبا بكر في كل أمر يختص بشئون المسلمين، ومن أعمال عمر في خلافة أبي بكر عمل عظيم هو «جمع القرآن الكريم».

ففي معركة اليمامة التي دارت بين المسلمين والمرتدين قتل عدد كبير من حفظة القرآن، فخشي عمر على القرآن أن يضيع بموت هؤلاء فأشار على أبي بكر بأن يجمع القرآن في مصحف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خشية الضياع، ورضي أبو بكر بهذا، وجمع زيد بن ثابت المصحف وجعله في بيت حفصة بنت عمر، وزوج النبي ﷺ.

ولأن الحياة لا تدوم ولا تطول فقد توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فتولى الخلافة عمر بن الخطاب وصار هو خليفة المسلمين، وكان المسلمون ينادونه: يا خليفة خليفة رسول الله، فكان نداءً ثقيلًا.

حتى جاء رجل من الأعراب فقال: يا أمير المؤمنين، فأحب المسلمون هذا اللقب، وصار عمر بن الخطاب أمير المؤمنين.

لقد كانت خلافة عمر مثلًا للحاكم العادل الذي يضحي بنفسه، وماله، وولده من أجل إقامة العدل في رعيته، وكان مثالًا للرجل الزاهد في الدنيا، أي ذلك الرجل الذي يرفض المال والجاه ولا يقبل إلا بالقليل فيحرم نفسه الطعام، ويجوع أولاده حتى يأكل المسلمون جميعًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذات مرة حدث الجفاف في شبه الجزيرة العربية حتى اسودت الأرض فكانت كالأرض المحروقة فسمي هذا العام «عام الرمادة».

وكان المسلمون في ضيق من الرزق، فحرم عمر نفسه الطعام والشراب، حتى كان يأكل الخل والزيت وهو رجل أبيض، فلما أكثر من أكل الخل والزيت صار وجهه أَسْوَدَ، ونحل جسمه حتى أوشك على الموت جوعًا، ولم يأكل الخبز ولا اللحم حتى نزل المطر وذهب الجفاف.

ووقف عمر خطيبًا في المسلمين وهو أمير للمؤمنين، وفي ثوبه اثنتا عشرة رقعة وبيت المال في يده، لكنه يرى الله عَزَّوَجَلَّ رقيبًا عليه فلا تمتد يده إلى مال المسلمين، ويرفض أن يتقاضى أجرًا إلا ما يكفيه لطعام أهله، ونفقة عياله، وما يحج به أو يعتمر. ثم يأتي وفد من بلاد فارس فيقول: أين أمير المؤمنين؟ فأشاروا إلى عمر، فنظروا إليه نائمًا على الأرض قد جعل يده وسادة له، بلا حرس

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا سلاح فقالوا قولتهم الشهيرة: حكمت، فعدلت، فأمنت، فنمت يا عمر.

وهو نفسه الذي بعث إليه المسلمون لما فتحوا الشام لكي يتسلم مفاتيح بيت المقدس، فخرج من المدينة بعباءة فيها أكثر من رقعة، يركب بغلته أو ناقته، ومعه غلامه «أسلم» وأحس عمر بأن غلامه قد أصابه التعب في هذه الرحلة.

فقال: يا أسلم أركب أنا بعض الوقت، ثم تركب أنت، وتبادل كل منهما الركوب حتى أوشكا على الدخول إلى بيت المقدس، وكان الدور في الركوب للغلام ومر عمر على وَحْلٍ[1] في طريقه، فقال أسلم: أنزل وتركب أنت يا أمير المؤمنين.

إلا أن عمر رفض هذا وأصر على أن يركب الغلام، ودخل عمر إلى بيت المقدس فرآه الرهبان قد شمر ملابسه، وأمسك بحبل دابته يقودها، فقالوا: هذا هو عمر بن الخطاب الذي أصاب الوحل قدمه.

(١) بركة فيها ماء وطين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال المسلمون: وكيف عرفتموه؟ قالوا: إننا رأينا وصفه في كتبنا أمير شديد .. قرن من حديد.

هذا هو عمر بن الخطاب العادل الذي لم تر الدنيا مثله في عدله بين رعيته، لعلنا الآن ننظر إليه وقد جلس مع امرأته «عاتكة» وأمامه مسك قد جاء من اليمن، فقال عمر: من يزن لي هذا لِأُوزعه بين المسلمين؟ قالت زوجته عاتكة: أنا يا عمر، قال: أما أنت فلا.

قالت: لماذا يا عمر؟ قال: أخشى أن تزني لي، فيبقى في يديك بعض المسك فتمسحين خدك به، فيكون نصيبنا أكثر من المسلمين، هذا هو العدل الذي لا يعرفه إلا عمر، ولم يعرفه الناس إلا من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عمر مع الرعية

اعتقد كثير من الناس أن عمر كان شديدًا عادلًا فقط، ولكن الحقيقة تتحدث بلسانها لتقول: إن عمر كان رحيمًا بالضعفاء، يبحث عنهم في كل مكان ليطعم الجائع، ويسقي الظمآن،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويكسو العاري، وإن قلبه أرق من النسيم، تدمع عيناهُ من أجل المساكين، ويرق قلبه لهم.

هـا هو عمر يخرج مرة ليتفقد أحوال المسلمين، فيمر بالليل فيرى نارًا من بعيد، فذهب ناحية النار، فوجد امرأة وحولها صبيانها، وفوق النار قدرٌ منصوبة فيها حجر وماء، وقد أمسكت المرأة بعصا تقلب هذه الحجارة في القدر، وصبيانها جياع.

فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء.

فقالت المرأة: وعليك السلام، فقال: أأدن؟ أي «أقترب».

فقالت: ادُن بخير، فقال عمر: ما بالكم؟.

قالت: لا دار لنا نحتمي فيها من الليل والبرد.

فقال: وما بال هؤلاء الصبية يبكون؟ قالت: إنهم جياعٌ.

فقال: وأي شيء في هذه القدر؟ قالت: حجارة أُسْكِتُهم بها حتى يناموا والله بيننا وبين عمر. وكانت المرأة لا تعرف عمر، فقال لها: وما يدري عمر بكم؟، فقالت: يتولى أمرنا، ثم يغفل عنا!!.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسريعًا ذهب عمر إلى بيت المال وأخرج جوالًا من دقيق، وكبة من شحم، وقال لغلامه: احمل عليّ.

فقال الغلام: بل أنا أحمل لك يا أمير المؤمنين.

فقال: وهل تحمل عني ذنبي يوم القيامة؟، ووصل عمر وهو يحمل الدقيق إلى مكان المرأة، فألقى الدقيق.

ثم قال لها: صبي على الدقيق وأنا أقلب الدقيق في القدر، وراح عمر ينفخ والدخان يخرج من لحيته العظيمة، وطبخ عمر للمرأة وأولادها ثم جعل يضع الطعام في طبق يبرده للأطفال ويطعمهم بنفسه حتى سكن بكاؤهم وناموا.

فقالت المرأة لعمر وهي لا تعرفه: جزاك الله عنا خيرًا، كنت أولى من عمر بهذا الأمر.

وتركها عمر وهو يقول لغلامه «أسلم»: إن الجوع أسهرهم، فأحببت ألا أنصرف حتى أراهم قد شبعوا، كان عمر يسمع بكاء الصغير فيقطع صلاته، ولا ينام إلا إذا عرف سبب بكاء الطفل فيالها من رحمة في قلب عمر العادل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقتل عمر رضي الله عنه

كان العهد الذي حكم فيه عمر المسلمين عهدًا يتصف بالعدل والإنصاف والرحمة، فلا ظالم يظلم الناس، ولا ضعيف يضيع حقه بين الأقوياء، ولا فقير يأكل الغني حقه، بل الجميع يعيش تحت سماء العدل التي أظلهم عمر بها.

وأحس عمر بعد ثلاثة عشر عامًا من حكمه للمسلمين بأن سنّه قد كبرت، وأن عدد رعيته قد زاد، فقام يدعو الله تعالى قائلًا: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط، اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد نبيك.

وذات يوم قام عمر من نومه ليروي للمسلمين عن رؤيا رآها في نومه، فلقد رأى في نومه كأن ديكًا نقره نقرتين، والديك عند العرب هو الأجنبي، فقال عمر: يرزقني الله الشهادة، ويقتلني أعجمي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومرت الأيام والمسلمون يرتقبون تحقق هذه الرؤيا، وهم يعلمون أن عمر صادق في كل ما يقول، لكنهم تمنوا أن يمد الله في عمره، ولو أخذ من أعمارهم، ولكن سيف القدر أسرع من درع الحذر.

كان في المدينة رجل يسمى «فيروز»، وهو من الأعاجم - أي ليس من العرب - بل كان فارسيًا، وكان قد اشتكي لعمر من كثرة الضرائب.

فسأله عمر: ما عملك؟ قال: نجار، حداد، نقاش.

قال عمر: فما ضريبتك؟ قال: درهم واحد.

فقال عمر: أعمالك كثيرة وضريبتك قليلة.

فقال عمر: سمعت أنك تصنع رحى تدور بالرياح. قال: نعم سأصنع لك رحى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب، فقال عمر: هددني العبد، وكان في نية عمر أن يخفف ضريبة الرجل.

وخرج عمر يومًا لصلاة الصبح، وسوى صفوف المسلمين، ودخل في الصلاة، فخرج هذا الكافر الفارسي فطعن عمر ثلاث

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طعنات، كانت طعنة منهن تحت السرة، ولم يستطع عمر أن يكمل الصلاة.

فصلى بالمسلمين عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما أفاق عمر قال: هل صلى المسلمون؟.

قالوا: نعم، ولما علم أن قاتله ليس من العرب ولا من المسلمين قال: الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يسجد سجدة لله.

ثم توجه إلى الله تَعَالَى يدعوه قائلًا: اللهم أتعبت نفسي، وحرمت أهلي، وإني أرجو أن أخرج من الدنيا لا لي ولا عليّ، لا أجر لي، ولا وزر علي.

واشتدت سكرات الموت على الفاروق، فبعث ولده يستأذن من أم المؤمنين عائشة كي يدفن بجوار رسول الله وأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فأذنت له.

وفاضت نفس الفاروق، وصعدت روحه إلى الله تَعَالَى، وحمله المسلمون إلى قبره، فدفن بجوار صاحبيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر، فلقد جمعهما الموت بعد أن فرقهما.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة

من حياة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- كان إسلام عمر فتحًا ونصرًا.
- عمر أفضل أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أبي بكر الصديق.
- كان عمر مثالًا عظيمًا للمؤمن المنفق المتصدق.
- كان عمرمثالًا كريمًا لحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- كان لعمر خطان أسودان في وجهه من كثرة البكاء خوفًا من الله.
- كان عمر يحب قراءة القرآن بالليل والنهار.
- كان عمر يخدم الإسلام بالليل والنهار.
- كان عمر مثالًا عظيمًا للعدل والتواضع والمساواة بين الناس.
- أهم الفتوحات الإسلامية كانت في عهد عمر.
- كان عمر زاهدًا ولم يطمع في الخلافة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عثمان بن عفان: هو خامس خمسة آمنوا بالإسلام، وكان عمره في ذلك الوقت خمسًا وثلاثين سنة، وكان حسن الوجه، رقيق البشرة، وافر اللحية، أصلع الرأس، عظيم الكتفين، وكان يُلقب بذي النورين لزواجه من بنتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنه راض، وعلى هذه الصفحات نذكر بفضل الله عَزَّوَجَلَّ أهم فضائل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إسلام عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كان عثمان هو فتى قريش الأول، فلقد كان غنيًا وكريم الأخلاق في نفسه، شريف النسب في قومه، حتى إن المرأة في قريش حين كانت تداعب طفلها تقول له:

أحبك والرحمن حب قريش عثمان

فلما علموا بإسلامه تحول الحب إلى كراهية شديدة، لأن رجلًا في وزن عثمان وغناه وشرفه سيتسبب إسلامه في إسلام عدد كبير من شباب مكة الذين يحبون عثمان ويتشبهون به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكما أوذي كثير من الصحابة قام «الحكم بن أبي العاص» عم عثمان بن عفان، فكان يربط عثمان بالحبال ويمنع عنه الطعام، ويقول له: ارجع إلى دين آبائك، فوالله لا أتركك حتى تترك دين محمد.

وعثمان صابر محتسب، يتحمل الأذى في سبيل الله، ولم يجد الحكم وسيلة أخرى لتعذيب عثمان غير وسيلة شيطانية، فقد كان يلف عثمان في الحصير، ثم يوقد النار تحته، فيخرج الدخان يكاد عثمان أن يختنق منه ويموت، ولكن يرتفع صوت عثمان: لا والله لا أترك ديني، لا والله لا أفارق نبيي، وكلما ازداد تعذيب الحكم لعثمان، ازداد تمسك عثمان بدينه، حتى يئِس عمه منه فتركه يفعل ما يشاء.

زواج عثمان من رقية ثم أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

كان أبو لهب أشد الناس عداوة للنبي وزوجته خديجة بنت خويلد، وكانت زوجته «أم جميل بنت حرب» امرأة سيئة الخلق سماها القرآن ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]. لأنها كانت تكيد لرسول الله وتحاربه وتكرهه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأراد أبو لهب وزوجته أن يؤذيا رسول الله فأمرا ولديهما عتبة وعتيبة أن يطلقا رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله، وكان عثمان يريد الزواج برقية.

فلما طلقت ذهب إلى رسول الله فخطبها منه، فزوجها إياه، وكان عثمان شابًا جميل الوجه بهي الطلعة، وكذلك كانت رقية حسنة الوجه، بهية الطلعة وكيف لا وهي بنت رسول الله، وبنت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فكان عُرس عثمان ورقية عرسًا رائعًا.

وازدادت كراهية قريش لعثمان بعد زواجه من رقية، فقد علموا حب عثمان لرسول الله، وحب رسول الله لعثمان فاشتد الأذى لعثمان وزوجته، فحاربته قريش في تجارته، حتى ضاقت مكة بعثمان ورقية، فهاجر عثمان إلى الحبشة ومعه رقية.

وهنا نظر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عثمان ورقية وهما مهاجران فقال: «**صحب الله عثمان ورقية، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد نبي الله لوط**».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولكن شوق رقية إلى مكة عجَّل بعودة عثمان إليها من الحبشة، فلما عادا وجدا أم المؤمنين خديجة قد ماتت فحزنت رقية على أمها، وتأثر عثمان لوفاة خديجة، وعوضهما الله بطفل صغير سماه رسول الله: «عبد الله».

وهاجر عثمان بعد ذلك إلى المدينة مع بقية المسلمين، ونادى منادي الجهاد: يا خيل الله اركبي. ولكن عثمان كان بجوار زوجته رقية التي مرضت مرضًا شديدًا بعد وفاة ولدها «عبد الله».

فاستأذن عثمان من النبي ﷺ ليظل بجوار زوجته المريضة فأذن له، ولذلك تخلف عثمان عن غزوة «بدر» إلا أن النبي ﷺ أعطاه من غنائم هذه الغزوة فيما بعد فكان كمن حضر هذه الغزوة.

وعاد المسلمون من بدر منتصرين، واختلطت بسمة الانتصار بدموع الحزن، فقد ماتت رقية بنت رسول الله، وظل عثمان بلا زوجة، فقد كان صهرًا للنبي عليه السلام، أما الآن فقد انقطع النسب مع رسول الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأراد عمر أن يزوج عثمان من ابنته حفصة، ولكن عثمان لم يقبل بذلك، فاشتكى عمر للنبي ﷺ فقال رسول الله لعمر: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة وتزوج رسول الله بحفصة.

أما عثمان فقد زوجه النبي ﷺ من أم كلثوم التي ظلت بلا زوج منذ طلقها ابن أبي لهب، فكأنما ادخرها الله لعثمان كي تكون زوجة له.

ويوم أن تزوج عثمان بأم كلثوم صار هو «ذو النورين» لزواجه بابنتي رسول الله، ولم يتزوج بنتي نبي غير عثمان رضي الله عنه، وظلت أم كلثوم زوجة لعثمان حتى ماتت في العام التاسع للهجرة فلما ماتت «أم كلثوم» حزن عثمان حزنًا شديدًا لعلمه أن رسول الله ليس عنده بنت يتزوجها، فقال رسول الله لعثمان: لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان.

ارتبطت بعض الأسماء ببعض الأعمال والصفات، فعمر بن الخطاب مثلًا ارتبط اسمه بالعدل، وأبو بكر ارتبط اسمه باللين والرحمة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما عثمان فإن اسمه قد ارتبط بشيئين مهمين وهما:

إنفاق المال في سبيل الله، والحياء. فأما الإنفاق في سبيل الله فعثمان واحد من رواد هذا المجال، فقد كانت أموال عثمان في خدمة المسلمين والإسلام منذ اللحظة التي فارق فيها الكفر، وأعلن فيها الإسلام.

كانت بئر «رومة» هي البئر التي يشرب منها أهل المدينة، وكان يملكها يهودي يتحكم في المسلمين.

فقال النبي ﷺ: «**من يشتري لنا «بئر رومة» ويكون دلوه مع المسلمين لا يزيد عنهم في شيء؟**».

وخرج عثمان من بين الصفوف، فذهب إلى هذا اليهودي يطلب منه شراء هذه البئر، فأبى اليهودي إلا أن يبيع نصفها لعثمان باثني عشر ألف درهم، وهو مبلغ يصلح لأن يكون رأس مال لخمسة تجار في ذلك الوقت، فوافق عثمان، ودفع المال شريطة أن يكون البئر يومًا لعثمان، ويومًا آخر لليهودي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي يوم عثمان كان المسلمون يشربون، ويدخرون الماء ليوم آخر، فلما رأى اليهودي أنه لا يبيع الماء، ذهب إلى عثمان وباعه النصف الباقي بثمانية آلاف درهم. ويومًا ما نادى رسول الله ﷺ: من يوسع لنا مسجدنا هذا ويكون له بيت في الجنة؟.

ولم يكن إلا مال عثمان هو الذي يدفع ليتسع المسجد النبوي من أجل المسلمين حتى رضي رسول الله عن عثمان رضي الله عنه، أما غزوة تبوك فكانت هي «غزوة العُسرة» التي لم يكن رسول الله يملك فيها أموالًا يجهز بها جيشه الذاهب لحرب الروم أكبر دول الأرض في ذلك الوقت، وجاء عمر بنصف ماله، وجاء أبو بكر بماله كله، ودفع كل المسلمين ما يقدرون عليه، ولكن لم تكف هذه الأموال، فقام النبي ﷺ يخطب في المسلمين يحثهم على الصدقة، فقال عثمان: يا رسول الله عليّ مائة بعير بكل ما يلزمها.

ثم قام رسول الله خطيبًا مرة أخرى، فقام عثمان يقول: يا رسول الله عليّ مائة أخرى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي الثالثة قام عثمان يقول: يا رسول الله عليّ مائة أخرى.

وعاد رسول الله إلى بيته فوجد عثمان ينتظره، ليصب ألف درهم أخرى في حجر رسول الله ﷺ.

وأمام هذا لم يجد رسول الله خيرًا من أن يظل طيلة الليل يدعو لعثمان قائلًا: «**اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه**» حتى طلع الفجر، وعلم رسول الله أن ربه قد استجاب له.

وبعد وفاة النبي ﷺ، وفي عام الرمادة صحا أهل المدينة في جوف الليل على صوت قافلة تجارية، وصلت إلى المدينة، وكانت مليئة بكل أصناف الأطعمة، وقام التجار كلٌ يريدها لنفسه لكي يحقق مكسبًا وفيرًا منها.

وكان صاحب القافلة هو عثمان رضي الله عنه، فقال التجار لعثمان: ندفع لك ضعف القافلة؟ قال: لا.

قالوا: ثلاثة أضعافها. قال: لا أقبل فهناك من سيدفع لي زيادة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قالوا: كيف، ونحن أول من جاء إليك، وليس في المدينة تجار غيرنا؟ فقال: إن تاجرًا سيعطيني الدرهم بعشرة دراهم قد اشتراها مني.

وتعجب الجميع من يكون هذا التاجر، فنظر عثمان وقال: إنه الله يعطي بالحسنة عشر أمثالها، لقد تصدقت بهذه القافلة على المسلمين.

والشيء الثاني الذي ارتبط بعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو «الحياء» والحياء هو خلق الإسلام الأول.

ولقد كان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حييًا من الله تَعَالَى، حتى قال عنه الحسن البصري: كان عثمان في بيته ليس معه أحد، والباب عليه مغلق، ولم يكن يضع ثوبه ليفيض عليه الماء، فكان الحياء يمنعه من ذلك.

وتروي أم المؤمنين عائشة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان جالسًا كاشفًا عن فخذه فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على حاله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم استأذن عمر فأذن له وهو على حاله، ثم استأذن عثمان، فشد رسول الله ثيابه، فسألته أم المؤمنين عائشة عن سبب شده ثيابه لما دخل عثمان، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة ألا أستحيي من رجل والله إن الملائكة لتستحيي منه**».

والحياء لا يكون إلا من رجل مؤمن، كان الإيمان قويًا في قلبه، وعثمان رضي الله عنه قوي الإيمان بلا شك.

ولعل كثيرًا من الناس لا يعرف أن عثمان رضي الله عنه كان يحفظ القرآن الكريم كاملًا، بل وكان كاتبًا للوحي أيضًا، فكان عثمان يحب القرآن حبًّا شديدًا.

وهو الذي قال للناس: لو طهرتم قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم.

ولكن العمل الأعظم الذي يظل شاهدًا لعثمان إلى يوم القيامة هو جمعه القرآن في مصحف واحد لازال حتى الآن يعرف باسمه وهو «المصحف العثماني».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلقد نظر عثمان إلى المسلمين فوجد عددهم يزداد يومًا عن الآخر، وغير العرب حين ينطقون القرآن، كانوا ينطقونه بطريقة خاطئة، فخاف عثمان على القرآن من التغيير والتحريف.

فأمر زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يجمع القرآن من المصحف الذي جمعه أيام أبي بكر وعمر، ويكتب هذا المصحف لكل البلاد الإسلامية، ويحرق المصاحف الأخرى ففعل، ولا زال هذا المصحف هو الذي نقرأ فيه حتى يومنا هذا، وسيقرَؤُه الناس إلى يوم القيامة.

ولقد كان الصحابة جميعًا يوافقون عثمان في هذه الخطوة ومنهم علي بن أبي طالب، وحذيفة بن اليمان.

وكيف لا يوافقونه وهم يعرفون أن عثمان محب للقرآن، وإن عثمان نفسه آية من آيات القرآن.

فهو الذي أنزل الله تَعَالَى فيه قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩].

فكان الصحابة يقولون: هذا هو عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تولى عثمان الخلافة بعد موت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فكان خير المسلمين وأفضلهم بعد أبي بكر وعمر، وفي خلافة عثمان زادت مساحة البلاد الإسلامية، وفتح الله على المسلمين بلادًا كثيرة منها جزيرة «قبرص» وبلاد «خراسان»، و«أرمينية» وبلاد المغرب العربي.

وزادت الأموال التي كانت تأتي للمسلمين من كل مكان.

أما عثمان فكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يريد من الدنيا شيئًا، فرغم غناه قبل الإسلام وبعده إلا أنه حينما تولى الخلافة كان يعيش حياة البسطاء، فكان يطعم طعام الإمارة ويأكل الخل والزيت.

وكان يدخل إلى المسجد ينام على الحصير وقد جعل يده وسادة له، وأثر الحصير في جنبه، والمسلمون ينظرون إليه، فيقولون:

هذا أمير المؤمنين، وكان إذا جاء الرجل يطلب منه شيئًا يقوم معه فلا يرده إلا وقد قضيت حاجته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي الليل كان عثمان يقوم ليصلي ويتهجد لله تَعَالَى، فكان لا يوقظ خدمه وهو الشيخ الكبير الذي يحتاج إلى من يساعده.

فقال له بعض الناس: أيقظ الخدم ليساعدوك.

فيقول عثمان: إننا نستخدمهم بالنهار، والليل لهم فدعوهم لينامو.

ولم يكن عثمان في حزمه وشدّته أقل من عمر بل كان شديدًا قويًا مع المخطئين في عملهم، وفي عهده انتشرت عادات سيئة كثيرة مثل صيد الحمام، فكان يعين من يقبض له على الشباب الذي يلهو ويصيد الحمام أو يشرب الخمر، حتى عاد الناس مرة أخرى إلى الصواب.

وعاش المسلمون أفضل عصورهم، واغتنوا أيام عثمان غني كبيرًا، فكان عثمان ينادي في الناس، هيا لأُعْطِيَاتِكُم - أي ما تأخذون من بيت المال - فيذهبون إليه ليأخذوا المال. ثم ينادي: هيا إلى السمن والعسل، فيذهبون إليه ليأخذوا السمن والعسل. والقماش، والمسك والزبيب، وقد امتلأت ديار المسلمين بالخيرات ... ولكن ...

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كان رسول الله يومًا في حديقة من حدائق المدينة ومعه أبو موسى الأشعري، فطرق رجل الباب.

فقال رسول الله لأبي موسى: افتح الباب وبشره بالجنة، فوجده أبا بكر فبشره بالجنة، ثم كان الطارق الثاني هو عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فبشره بالجنة، وطرق رجل ثالث الباب، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي موسى: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فكان هو عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما سمع عثمان هذا قال: الله المستعان.

فعلم عثمان أن الله سيبتليه يومًا من الأيام فإذا صبر فله الجنة، فكان يصبر على كل من يؤذيه حتى جاء وعد الله ورسوله لعثمان.

فقامت الفتنة في عهد عثمان، حيث كان سببها رجل يهودي أسلم ظاهرًا، ولكنه كان مبغضًا للإسلام والمسلمين وهو عبد الله بن سبأ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأشاع هذا الرجل كذبًا أن عثمان قد غير في شريعة الله، وأنه ظالم يحابي أقرباءه، ويعزل الولاة الذين عينهم عمر بن الخطاب.

وفتح المسلمون أذنهم لهذا اليهودي، فكانت فتنة عمياء صماء، وجاء الثوار من المسلمين الجدد الذين لم يعرفوا قدر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسبقه للإسلام.

جاءوا فحاصروا دار عثمان ومنعوا عنه الطعام وهو الذي أطعم من قبل بماله المسلمين، ومنعوا عنه الشراب وهو الذي اشترى بئر رومة للمسلمين وحاصروا بيته وهو الذي وسع المسجد من ماله من ذي قبل.

وظل حصارهم لعثمان أربعين يومًا وهو صابر محتسب، حتى جاءه رسول الله وأبو بكر وعمر في نومه.

فقالوا له: إنك ستفطر عندنا الليلة.

وصام عثمان هذا اليوم، وجعل المصحف الذي جمعه أمامه يقرأ فيه، حتى دخل هؤلاء الثوار عليه وهو يتلو القرآن فلم يلتفت إليهم حتى ضرب أحدهم المصحف بقدمه، ولطم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عثمان بيده، فوقع عثمان وبين يديه المصحف، ثم طعنوه فقتلوه شهيدًا مظلومًا، قد سالت دماؤه على كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

ومنذ ذلك اليوم الذي قتل فيه عثمان، وسُلّ سيف الفتنة، لم تخمد نار الفتنة، ولم يغمد سيفها، فلا زالت الأمة تحارب بعضها البعض.

وهناك في السماء حيث العدل الإلهي، يقف عثمان أمام ربه يشكو ما فعله المسلمون به، ويقول: يا رب انظر ماذا فعل بي عبادك المؤمنون!!!.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة

من حياة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- عثمان أحد العشرة المبشرين بالجنة.
- عثمان زوج رقية وأم كلثوم بنتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- عثمان كان صوامًا قوامًا عابدًا لله.
- عثمان كانت الملائكة تستحي منه.
- الحياء من صفات المؤمنين وهو من الإيمان.
- الإنفاق في سبيل الله سبيل المؤمنين.
- تحمل الأذى في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ من صفات أهل الإيمان.
- الفتن أخطر شيء على الأمة.
- عثمان قُتل مظلومًا.
- عثمان استشهد وهو صائم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

علي بن أبي طالب: هو ابن عم النبي ﷺ وأول من أسلم من الصبيان، كما أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال، أسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعمره عشر سنوات، كناه رسول الله ﷺ بأبي تراب وأبي الحسن، تربي في بيت النبوة وزوجه رسول الله ﷺ من ابنته فاطمة الزهراء، وكان الرسول ﷺ لعليّ بمنزله هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ من موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعلى هذه الصفحات نذكر بإذن الله أهم فضائله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إسلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عاش علي بن أبي طالب في رعاية النبي ﷺ، فلم يسجد لصنم في الجاهلية، ولم يلْهُ كبقية الصبيان، ولكنه كان ينظر إلى ابن عمه محمد ﷺ فيراه خير الناس وأفضلهم، فراح يتعلم منه الأخلاق القويمة، والأفعال الكريمة، فكان صورة ثانية منه ﷺ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ووسط ظلمات مكة الحالكة، يبزغ نور النبوة، وينزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، في غار حراء برسالة الإسلام، ليتلو أول كلمة من كلمات القرآن ﴿اقْرَأْ﴾.

ويصبح محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولًا للناس جميعًا، ويعود رسول الله إلى داره لتؤمن خديجة به، يتبعها علي بن أبي طالب الذي لم يكن عمره وقتها قد جاوز العاشرة، وهو أمر عجيب حقًّا.

وليس العجب في إسلام علي بن أبي طالب، لأنه تربي صغيرًا في حجر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل العجب هو الطريقة التي أسلم بها، لقد عرض رسول الله الإسلام عليه فوافق فورًا.

ولكن النبي أمره أن يستأذن أباه في ذلك.

فقال علي: وهل استأذن الله أبي يوم خلقني؟.

ومنذ هذه اللحظة كان علي يتبع رسول الله في كل خطواته وحركاته، ويصلي خلفه، ويبكي من أجله، كان يتبعه كما يتبع الجمل الصغير أمه لا ينفصل عنها، ثم يصرخ قائلًا حين يرى المشركين يؤذون رسول الله: أنا أنصرك عليهم يا رسول الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان رسول الله يرى في علي المؤمن الصغير السن، الكبير القلب والعقل حتى صار بحق «فتى الإيمان» وكان علي يرى في رسول الله القدوة الحسنة، والأسوة، ويرى فيه العلم، والأدب، فاكتسب منه أمورًا كثيرة، فبينما كان صبيان مكة يلعبون ويلهون، كان علي خلف رسول الله يتعلم علمه، ويتخلق بخلقه، ويحفظ كل ما يقوله، حتى صار علي أسد الله في غابة الكفر.

علي يوم الهجرة

خرج رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب حتى وصلا إلى الكعبة.

وهناك قال النبي ﷺ لعلي: اجلس، فجلس علي، فصعد رسول الله على كَتِفَيْ عليٍّ.

فقام علي لكي ينهض برسول الله، ولكنه كان ضعيفًا فلم يستطع أن ينهض به، فقال النبي ﷺ لِعَلِيّ: اصعد أنت على كتفي وصعد علي فوق كتفي رسول الله، فنهض به النبي ﷺ، حتى تصور علي أنه لو أراد أن يمسك نجوم السماء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأمسكها، ثم صعد علي الكعبة، وكان عليها تمثال من نحاس، فجعل يهزه يمينًا وشمالًا حتى سقط فانكسر كما يتكسر الزجاج.

ثم انطلق علي ورسول الله بعد ذلك يجريان حتى لا يراهما أحد، وهما يختبئان في البيوت خشية أن يراهما الناس.

وفي مهمة هي الأصعب في حياة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يأمره رسول الله أن ينام في سريره ليلة الهجرة ليصبح علي أول فدائي في الإسلام، ولكن تعالوا لنرى كيف سارت الأمور في هذه الليلة؟ إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج من بيته، والكفار حوله قد جاءوا لقتله والتخلص منه.

ولكن الله تَعَالَى أرسل النوم عليهم فخرج رسول الله وهم نائمون فلم يروه وهو يضع التراب على رؤوسهم، ووصل النبي إلى دار علي وقال له: نم على فراشي، وتسج[1] ببردي[2] الأخضر، فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم، وكان رسول الله إذا نام تغطى بهذا البرد.

---

(١) تغطى.

(٢) غطائي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ودخل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليتغطى بغطاء رسول الله الذي طالما نزل فيه الوحي.

ونال بذلك شرفًا عظيمًا، لقد نام دون أن يخشى الواقفين على باب رسول الله بسيوفهم، يريدون قتله، فلم يكن يهاب أبا جهل ورفاقه؛ لأن رسول الله طمأنه أنه لن يصاب بالأذى.

ودخل المشركون عليه، فلما كشفوا الغطاء وجدوه عليًا لا رسول الله، فقالوا: أين محمد؟ فقال في ثبات وثقة: لا علم لي به.

إنها الشجاعة التي تعلمها علي من رسول الله، ثم هي الثقة في وعد الله لنبيه أنه لن يصاب بأي أذى، وهذه هي صفات المؤمنين الصادقين.

ورحل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، وبقي علي في مكة ليؤدي مهمة أخرى، وهي رد الودائع والأمانات لأهلها والتي تركوها لرسول الله، فردها علي إليهم، فكان هو القوي الأمين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شجاعة علي رضي الله عنه

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم حياته في المدينة بأن آخى بين المهاجرين والأنصار، فكان الرجل من الأنصار يأخذ الرجل من المهاجرين إلى داره ليقيم بها ويقاسمه ماله وداره، وذهب الناس ولم يبق إلا علي رضي الله عنه لم يُؤَاخِ رسول الله بينه وبين أحد.

فقال علي: يا رسول الله آخيت بين الناس جميعًا وتركتني. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة**».

وفي غزوة بدر عزَّ الإسلام، وكانت المعارك قديمًا تبدأ أولًا بالمبارزة بين بعض الجنود، ثم تنشب المعركة ويلتحم الجيشان.

ويوم بدر خرج رؤوس الكفر عتبة بن ربيعة وأخوه شَيبة، وولده الوليد بن عتبة، فقالوا: هل من مبارز؟ فخرج من المسلمين معاذ ومعوذ ابنا عفراء، وعبد الله بن رواحة، وهم من الأنصار، فقال المشركون: إنما نريد أولاد عمنا - يقصدون المهاجرين.

فنادى رسول الله، قم يا حمزة بن عبد المطلب، قم يا عبيدة ابن الحارث، قم يا علي بن أبي طالب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقام الثلاثة من آل بيت رسول الله ﷺ فقتل حمزة شيبة، وبارز علي الوليد بن عتبة فتى مكة وفارسها، فصرعه وقتله، وأصاب عتبة بن ربيعة عبيدة بن الحارث، فقام حمزة وعلي فقتلا عتبة، وعاد علي إلى صفوف المسلمين يحمل الراية لرسول الله، ويرى المسلمون في علي أسدًا هصورًا وبطلًا قويًا يصرع المشركين بسيفه ورمحه.

وفي غزوة خيبر، أعطى رسول الله اللواء لعمر بن الخطاب ليفتح حصون خيبر ولكنه لم يقدر فعاد.

فأعطى رسول الله اللواء للمقداد بن عمرو فعاد ولم يستطع أن يفتح حصون خيبر هو الآخر.

فقال النبي ﷺ: «**لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»، فقام الصحابة جميعًا في اليوم التالي كلٌ يريد أن يأخذ الراية، ولكن من لها سوى علي رضي الله عنه.

فقال رسول الله ﷺ: «**أين علي بن أبي طالب**»؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقالوا: إنه مريض يشتكي عينه؟، ولكن رسول الله قال: أرسلوا إليه، فجاء علي، فبصق رسول الله في عينه ودعا له فشفاه الله كأن لم يكن في عينه ألم ولا وجع، ثم أعطى رسول الله الراية عليًا.

وقال له: «**لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت**».

وذهب علي ليقف على باب حصن من حصون خيبر، وحاول الصحابة أن يخلعوا هذا الباب، فلم يستطع أحد منهم أن يرفعه، فقام إليه علي فرفعه بيد واحدة، فسألوه عن سر قوته فقال: هذا عون الله ومدده.

وصاح علي في يهود خيبر ففزعوا وخافوا، وتفرقوا في البلاد، وفتح الله خيبر على يديه.

وفي غزوة الخندق قام فارس من المشركين اسمه «عمرو بن ود» وكان أشهر فارس في الجزيرة العربية حتى قدره أعداؤه بألف رجل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأراد هذا الكافر رجلًا من المسلمين يبارزه، فقام الأسد من مخبئه، ليقول: أنا لك يا عمرو بن ود.

ولم يكن هذا الأسد سوى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي كان صغير السن وقتها، فقال عمرو بن ود: إن أباك كان لي صديقًا ولا أريد أن أقتلك.

فقال علي: ولكني أريد أن أقتلك، وبارز علي عمرو بن ود حتى صرعه، وطرحه على الأرض ثم قطع رأسه وجاء بها إلى رسول الله، فكبر المسلمون فرحًا بنصر الله لعلي بن أبي طالب فتى الإيمان، ورجل الإسلام.

حب رسول الله ﷺ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كانت آخر غزوة غزاها النبي ﷺ هي غزوة تبوك، ويومها ترك رسول الله ﷺ عليًا في المدينة ليدافع عنها ضد أي عدوان وليكون على النساء والأطفال.

ولكن عليًا بكي شوقًا إلى الجهاد في سبيل الله ليقاتل أعداء الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فنزل رسول الله إليه وقال له: «**يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**».

وهذه مكانة عظيمة، فلقد كان هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ نبيًا وزيرًا لأخيه موسى كليم الله، وهكذا كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكنه ليس نبيًّا كهارون عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول عن علي: «**لا يحبه إلا مؤمن ولا يُبْغِضهُ إلا منافق**».

وقال عنه في مرة أخرى: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**».

ومن شدة حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي زوجه بابنته الطاهرة المطهرة السيدة فاطمة الزهراء، وقال لها في ليلة الزفاف: «**لقد تركتك وديعة عند أقوى الناس إيمانًا، وأكثرهم علمًا، وأفضلهم أخلاقًا وأشجعهم نفسًا**».

وقال لفاطمة أيضًا: «**والله لأنت أحب إليّ من علي، وعلي أعز علي منك**».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان علي هو الذي يداوي رسول الله في مرضه، وكان رسول الله يستند عليه حين ينتقل من دار إلى أخرى وهو مريض، فلما توفي النبي ﷺ لم يغسله إلا علي.

وكان هو الوحيد الذي نزل مع رسول الله إلى قبره، فدفنه بعد أن بكاه وحزن عليه حزنًا شديدًا.

علي رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه

كان عبد الله بن عباس يسمى «حبر الأمة» لكثرة علمه، وهو الذي دعا له رسول الله بأن يفقهه الله في الدين وبأن يعلمه التأويل، وكان الصحابة جميعًا يتعجبون من كثرة علمه، وسئل ابن عباس ذات مرة: أين علمك من علم علي بن أبي طالب؟ فقال: كقطرة مطر إلى البحر العظيم.

وحقًّا كان علي رضي الله عنه عالمًا يعرف خبايا القرآن وأسراره، ويعرف أسباب نزوله، ويحفظه عن ظهر قلب حتى قال: لقد آتاني الله قلبًا عقولًا، ولسانًا سؤولًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكان يعقل بقلبه ما يسمعه من النبي ﷺ، ويسأله عن كل شيء حتى صار بحرًا عظيمًا من العلم، ومن الذين عرفوا للإمام عليّ حقّه وقدره كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال: لا أبقاني الله في أرض ليس فيها علي بن أبي طالب.

ولعل الناس جميعًا يعرفون من هو عمر؟ إنه العادل العالم صاحب الشدة في دين الله، وذو الرأي السديد، هذا الرجل يقول عن علي بن أبي طالب: لولا علي لهلك عمر.

وهكذا أصبح علي رضي الله عنه حاميًا لدولة عمر من الضياع والسقوط باعتراف عمر نفسه.

في ذات مرة اختصم علي مع أحد اليهود في درع ادعى علي أنها له، وادعى اليهودي أنها له، فاحتكما إلى عمر بن الخطاب.

فلما دخلا عليه، قال عمر لليهودي: اجلس يا فلان، وناداه باسمه ثم توجه إلى علي رضي الله عنه وقال له: اجلس يا أبا الحسن.

وكان العربي إذا أراد تكريم صاحبه ناداه يا أبا فلان.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم قال عمر لعلي: هل لديك دليل على أن هذه الدرع لك؟ فقال: لا.

فقال عمر لليهودي: تقسم بالله أن هذه درعك؟.

قال اليهودي: نعم، ثم أقسم بالله فحكم عمر بالدرع لليهودي، ثم انصرف اليهودي، وبقي علي بن أبي طالب، وقد ظهرت على وجهه علامات الغضب، فقال عمر: أظنك قد غضبت لأني أعطيت الدرع لليهودي.

فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا يا أمير المؤمنين، ولكنك حينما دخلنا عليك قلت له: اجلس يا فلان وناديته باسمه ثم ناديتني «يا أبا الحسن».

وإن من العدل أن تُسَّوي بيننا حتى في النداء، وفرح عمر ابن الخطاب بعلي بن أبي طالب الذي حفظ له دولته، وكان عونًا له على إقامة العدل، ولم لا وهو ابن عم رسول الله، والذي تربى في حجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولقد قالوا عنه: كان علي سهمًا صائبًا من سهام الله على عدوه، ورباني هذه الأمة. وكان علي يدعو ربه فيقول: كفاني عزًا أن تكون لي ربًا، وكفى بي فخرًا أن أكون لك عبدًا، أنت لي كما أحب، فوفقني لما تحب.

مواقف علي في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مات عمر بن الخطاب، ثم تولى الخلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحاصره الثوار في داره ومنعوا عنه الطعام والشراب، فأسرع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينصحهم ويقول لهم:

اسمعوا قولي، فإن فارس والروم تأسر أعداءها فتطعمهم وتسقيهم، وإن عثمان بريء لم يفعل لكم شيئًا فأطعموه واسقوه ولكن الثوار لم يستمعوا له، فخلع عمامته، وألقاها في دار عثمان ليعلم أنه قد حضر ولم يستطع أن يفعل مع الثوار شيئًا.

وبعث بالحسن والحسين يدافعان عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ولكن سيف الفتنة قطع رأس عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي ظروف سيئة تولى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخلافة ليصبح رابع الخلفاء الراشدين.

وكان قد رفض الخلافة حتى أرغمه الناس عليها، فاتخذ الكوفة عاصمة للخلافة، ودارت حروب بينه وبين معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في معركة الجمل، ومعركة صفين.

وكان علي وهو خليفة للمسلمين يحمل طعام أهله من السوق لا يسمح لأحد أن يحمله عنه، ويقول: صاحب العيال أولى بحمل طعامه.

وجاع هو وأهله ذات مرة وليس معه مال وهو خليفة للمسلمين، فحمل سيفه وذهب إلى السوق ونادى قائلًا: من يشتري هذا السيف مني؟ فوالله لقد دافعت به عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يلبس ثوبًا مرقعًا يسير به بين المسلمين.

وجاءه سمن وعسل ليوزعه على المسلمين فجاءت ابنته أم كلثوم فأخذت منه، فبعث إلى الوزانين فقدروا ما أخذته أم كلثوم بخمسة دراهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فبعث إليها قائلًا: ابعثي إلي بخمسة دراهم، ورفض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يأكل هو وآل بيته من مال المسلمين.

وفي معركة «صفين» انقسم جيش علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى ظهرت فرقة «الخوارج» الذين رأوا أن يقتلوا عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مقتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقبل موته بيوم أو يومين، رأى علي عبد الرحمن بن ملجم وهو الذي قتله.

فقال علي له: ما الذي يمنعك يا أشقى الناس من بيعتي، والله ليسيلن الدم من رأسي أو لحيتي.

وتعجب القاتل كيف عرف علي أنه سيقتله، ولم يكن قد أبلغ أحدًا بهذا.

وقال له بعض الناس: اتق الله يا علي فإنك ميت.

فقال لهم: بل مقتول إن شاء الله.

وما هي إلا أيام قلائل حتى خرج علي إلى الصلاة فطعنه عبد الرحمن بن ملجم فقتله شهيدًا، ويفقد الإسلام رجلًا من

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العشرة المبشرين بالجنة، وصعدت روح علي إلى الله عَزَّوَجَلَّ لتلحق بأخيه وابن عمه ورسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعد أن جاهد جهاد الأبطال، ومات موت الشهداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة من حياة

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- أول من أسلم من الصبيان على بن أبي طالب.
- تزوج على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من فاطمة الزهراء.
- علي يُحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله.
- علي من أزهد الناس وأعبد الناس وأشجع الناس.
- الحسن والحُسين ابنا على سيدا شباب أهل الجنة.
- علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد العشرة المبشرين بالجنة.
- علي فدى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه.
- علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رابع الخلفاء الراشدين.
- علي كان مثالًا عظيمًا للعدل.
- تولى علي الخلافة خمس سنوات ومات شهيدًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طلحة بن عبيد الله

هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في النسب من «مرة بن كعب»، وكنيته أبو محمد، كان رضي الله عنه من أشجع الناس، دافع عن رسول الله ﷺ في غزوة أحد، حتى قطع جسده بالسيوف والرماح، حتى قال ﷺ أوجب طلحة يعني أخذ الأجر اليوم كله طلحة.

وعلى هذه الصفحات نذكر بفضل الله وعونه أهم مناقب طلحة بن عبيد الله الشهيد.

إسلام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

لم يكن طلحة يعرف أن رسول الله ﷺ قد بعثه الله، فلم يكن قد مضى على بعثته إلا وقت قصير، ولكن الأقدار السعيدة كانت تخفي وراءها الخير لطلحة، فطلحة من بني تيم، وهو جار لأبي بكر الصديق الذي أسلم وآمن بالله ورسوله، ووصل طلحة إلى مكة يسأل عما حدث فيها بعد خروجه منها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال قومه: لقد خرج محمد بن عبد الله فينا يزعم أنه نبي آخر الزمان، وقد تبعه أبو بكر.

وتذكر طلحة قول الراهب له، ثم فكر قليلًا محمد بن عبد الله إنه الصادق الأمين الذي لم يجرب الناس عليه كذبًا، وأبو بكر ذلك الرجل الذي كانت قريش جميعها تعرف أمانته وحسن أخلاقه.

وانطلق طلحة إلى دار أبي بكر يسأله عن أمر هذا الدين الجديد، والنبي الأخير، واستقبله الصديق في حفاوة بالغة، وراح يحدثه عن الإسلام في رقة وعذوبة، وهو يستمع منصتًا إلى أبي بكر وقد أعجبه الإسلام، ولم يجد طلحة فرقًا بين كلام الراهب وكلام أبي بكر.

وأحس الصديق بأن الإيمان قد غزا قلب طلحة فأخذه إلى رسول الله ﷺ، وفي دار النبي ﷺ جلس طلحة أمامه وهو يتلو عليه آيات الله من القرآن، ورأى طلحة النور يغشاه، والطمأنينة تسكن قلبه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فسالت الدموع على خديه وهو يعلن: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

ولم يسبق أحد طلحة إلى الإسلام إلا ثلاثة فقط، وتحققت نبوءة الراهب البصري.

وخرج طلحة من عند رسول الله قد أشرقت شمس الإيمان في قلبه، وسطع نور الحق في نفسه، فأصبح الإسلام خيرًا له من الدنيا وما عليها، وأصبح رسول الله ﷺ أحب الناس إلى قلبه.

ولكن قريشًا علمت بإسلام طلحة بن عبيد الله التيمي، ولم يكن طلحة عبدًا مملوكًا كبلال وخباب ولكنه كان سيدًا شريفًا، فأثر ذلك في نفوسهم، فدعوه بالرفق أولًا ليعود عن الإسلام إلى دين قومه، لكنه كان قد ذاق حلاوة الإيمان فأبي إلا أن يظل على الإسلام ولو كلفه ذلك حياته.

ولم تسكت قريش عنه، فقد أمروا أسد قريش، وهو «نوفل ابن خويلد» ليعذب طلحة ومعه أبا بكر الصديق، فقام «نوفل»

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهو القوي الشديد فربط أبا بكر وطلحة في حبل واحد وتركهما للغلمان والسفهاء يضربونهما بالحجارة، ويعذبونهما، ولكن خرجت كلمات الإيمان منهما.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ولما يئست قريش منهما تركوهما وقد زادهما التعذيب إيمانًا وقوة وصلابة، وسمي الرجلان: بـ «القرينين»؛ فقد جمع بينهما الإيمان والتضحية في سبيل الله.

ثلاثة عشر عامًا هي عمر الإسلام في مكة ذاق المسلمون فيها صنوف العذاب والإيذاء، لكنهم صبروا على ما أوذوا حتى أتاهم نصر الله تَعَالَىٰ.

وكلما اشتدت نار العذاب في مكة، اشتعلت في القلب حرارة الإيمان وتوهجت، ووسط ظلمات مكة كان النور يشرق في قلوب بعض الناس ليدخلوا في دين الله.

لكن العذاب يزداد يومًا بعد يوم، ولذلك أمر الله تَعَالَىٰ نبيه بالهجرة من مكة إلى المدينة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونظر أبو طلحة إلى المدينة ليجدها هي تلك الأرض التي فيها «نخيل وماء»، وتذكر كلمات راهب بصري، واستبشر بنصر الله تَعَالَىٰ للمسلمين.

جهاد طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

نادى منادي الجهاد، فركب طلحة فرسه مجاهدًا في سبيل الله ليكون في مقدمة جيش المسلمين المقاتل ضد المشركين، وقبل غزوة بدر أرسله النبي مع سعيد بن زيد في مهمة استطلاعية، وذلك ليعرفا عدد المشركين ومكان تجمعهم، وعادا إلى المدينة ليجدا نصر الله قد تنزل على المسلمين، فأعطاهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الغنائم، فكان طلحة هو الحاضر الغائب يوم بدر.

وكان يوم «أحد» هو يوم طلحة بحق، وكان أبو بكر إذا ذكر أمامه ما حدث في أُحد قال: «ذاك يوم طلحة»، في يوم أحد كان النصر حليفًا للمسلمين في بداية الأمر.

ولكن المسلمين من الرماة عصوا أمر رسولهم، وتركوا أماكنهم، فانكشف المسلمون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجاء خالد بن الوليد - وكان كافرًا وقتها - فهجم هجومًا شديدًا على مؤخرة جيش المسلمين فارتبك الجيش ووقع في صفوفه الخوف، وانقلب النصر إلى هزيمة.

وكان غرض المشركين قتل رسول الله ﷺ، فأحاط المشركون بالنبي ﷺ يريدون قتله، ورأى طلحة رسول الله قد أحاط به المشركون من كل جانب، وهذه هي دماء النبي قد سالت على وجهه، فإن المشركين قد أصابوه، وأوشكوا على قتله.

فانبرى طلحة يشق الصفوف حتى وصل إلى النبي ﷺ، وراح طلحة يهجم بسيفه على المشركين فكان جيشًا وحده والمشركون يتراجعون أمام صيحاته، وضرباته، وطعناته، وأسرع أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح إلى رسول الله، ليمسحا الدم عن وجهه ورأسه.

فقال لهما: «**عليكما بصاحبكما فقد أوجب**».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: أن طلحة قد استحق الجنة، فاحملاه، وحمل أبو بكر طلحة وكان قد وقع على الأرض وفي جسده ستون طعنة أو يزيد.

ونظر أبو عبيدة إلى طلحة فوجده بلا كف في يده، فإذا بكفه قد وقع بجواره ليس بعيدًا عنه، فقد قطع المشركون كف طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان قد حمل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كتفه بعيدًا عنهم.

ويا للروعة فإنه شهيد يمشي على الأرض، حتى قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله**».

ومن يومها سمي طلحة «الشهيد الحي».

بعض مواقف طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العظيمة

كان لطلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مواقف إيمانية كثيرة، فقد كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسمى أبناءه بأسماء الأنبياء، وأمهاتهم، فكان من أولاده:

محمد، وعمران، وموسى، ويعقوب، وإسماعيل، وإسحاق، وزكريا، ويوسف، ويحيى، وعيسى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن بناته كانت: مريم، وعائشة، وأم إسحاق.

ومن مواقفه الإيمانية أيضًا أنه كان كثير الصدقة والإنفاق في سبيل الله حتى سماه النبي ﷺ طلحة الخير، وطلحة الجود[1]، وطلحة الفياض[2]. فقد كان غنيًا كثير المال يتصدق به كله في سبيل الله، يوزعه على الفقراء والمساكين.

وتحكي زوجته عنه أنه تصدق يومًا بمائة ألف درهم.

وتحكي أنه ذات ليلة ظل مستيقظًا لم ينم، فقالت له: ماذا بك يا أبا محمد؟ فقال: كيف ينام من في بيته سبعمائة ألف درهم؟.

فقالت: أين أنت من المحتاجين والفقراء من المسلمين؟.

فقام طلحة ومعه بعض أصحابه، قد وضع المال في صرة ليوزعه على فقراء المسلمين، حتى لم يبق درهم واحد في داره، وتكرر هذا الموقف كثيرًا.

---

(١) الكرم.

(٢) **الفياض**: هو الذي يفيض بالمال، كما يفيض النهر بالماء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استشهاد طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لم تهنأ الحياة للمسلمين بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه أبي بكر وعمر فاشتعلت نار الفتنة، حتى قتل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شهيدًا مظلومًا، وتبعه كثير من المسلمين الصالحين من أصحاب رسول الله بعد أن سُل سيف الفتنة.

وفي هذه الفتنة استشهد طلحة رضي الله وبكاه المسلمون، وتذكر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**طلحة والزبير بن العوام جاراي في الجنة**».

ووقف أحد المسلمين يقول: تلا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قول الله تَعَالَى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ثم دخل طلحة وعليه ثوبان أخضران فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هذا منهم وأشار إلى طلحة. ولحق طلحة بالمؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليمرح في جنات النعيم، وكانت وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عام (٣٦هـ) بعد معركة الجمل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة من حياة

طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- محبة الله ورسوله من الإيمان.
- طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة.
- ذِرْوَةُ سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله.
- من علامة محبة الله ورسوله أن يفدي الإنسان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- فدى طلحة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه يوم أحد.
- قاتل طلحة يوم أحد قتالًا شديدًا.
- عصم الله طلحة من الفتن.
- نال طلحة الشهادة في سبيل الله.
- الصحابة كلهم أهل فضل وهم أفضل هذه الأمة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الزبير بن العوام

هو: الزبير بن العوام، أسلم وهو ابن ثماني سنين، وقيل هو ابن ست عشرة سنة، وهو من حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وعلى هذه الصفحات نذكر بفضل الله عز وجل أهم فضائل هذا الشهيد الذي بشره رسول الله ﷺ بالجنة.

إسلام الزبير رضي الله عنه

كان الزبير رضي الله عنه أول سيف سُلّ في سبيل الله، وأول جندي من جنود الإسلام، إنه الزبير بن العوام بن خويلد، ابن عمة رسول الله ﷺ صفية بنت عبد المطلب.

ورغم صغر سنّه، فقد أسلم مبكرًا في مكة وكان عمره وقتها ثماني سنوات فقط، لكن الإيمان لا يفرق بين صغير وكبير، بل لا يعترف الإيمان إلا بالقلب الطاهر النقي.

وقد كان الزبير صاحب قلب طاهر نقي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكالعادة في مكة كان من يؤمن بالله ورسوله يذوق أصناف العذاب والأذى، ووقع الزبير هو الآخر تحت نيران العذاب الأليم.

لقد علم عمه بإسلامه، فلفه في حصير من ورق الشجر، ثم رَاحَ يشعل النار تحته، فيصعد الدخان كثيفًا يكاد الزبير يموت مختنقًا منه، ولكنه لن يعود إلى نار الكفر بعد أن رعى في جنة الإيمان، فكانت نيران عمه كظل ظليل يتمتع فيه، فقد نور الإيمان قلبه، فلم يهتم بما يلاقيه من الأذى والعنت في سبيل الله، وعلا صوت الزبير يرد على عمه: «لا والله لا أعود للكفر أبدًا».

وثبت الزبير على إسلامه، وزاد اضطهاد المشركين له، ولما هاجر المسلمون إلى الحبشة هاجر الزبير معهم في المرتين، إلا أنه لم يتحمل الابتعاد عن رسول الله ﷺ، فاستبد به الشوق، وعاد إلى مكة ليشارك رسول الله آلامه ومحنته في مكة.

وهاجر الزبير مع المسلمين إلى المدينة ليبدأ جهاده في سبيل الله ضد معسكر الشرك والكفر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خرج ثلاثمائة رجل وسبعة عشر إلى بدر لملاقاة المشركين في أعظم غزوة في الإسلام، وكان عدد المشركين يومها ألف رجل أي أن كل مقاتل من المسلمين أمامه ثلاثة رجال يقاتلهم وحده، ولكن الرجل من المسلمين وقتها كان يساوي ألف فارس وحده.

وكان الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد لبس عباءة صفراء، وجعله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ميمنة الجيش لعلمه بشجاعة الزبير وقوته، وأبلى الزبير يوم بدر بلاءً حسنًا.

ورأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزبير فقال له: قاتل يا زبير.

فقال: لست الزبير.

فعلم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ملك من الملائكة قد نزل على صورة الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان الزبير يوم أحد من الذين ثبتوا حول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودافع عنه يومها ضد المشركين ثم انطلق وراء جيش المشركين بعد غزوة أحد مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يطاردانهم، فخشي المشركون وعادوا سريعًا، لما رأوا الزبير فارس مكة وجندي الإسلام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما في يوم الخندق فقد كان الوضع سيئًا بالنسبة للمسلمين حتى أن الرجل منهم لم يكن يستطيع أن يدخل إلى الخلاء من شدة الحصار خشية أن يقتل، وزاد الأمر سوءًا حينما أخلف بنو قريظة من اليهود عهدهم مع النبي ﷺ وفتحوا الطريق للمشركين للدخول إلى المدينة. فنادي رسول الله في المسلمين: من يذهب إلى بني قريظة ليقاتلهم؟.

ووسط هذه الأجواء المليئة بالخوف لم يشأ أحد من المسلمين أن يخرج لحرب هؤلاء.

فقام الزبير قائلًا أنا يا رسول الله أخرج.

وكررها رسول الله فلم يخرج سوى الزبير، فقال له النبي ﷺ: «**فداك أبي وأمي، إن لكل نبي حواريًّا**[1]، **وحواريي الزبير**». ومن يومها صار الزبير «حواري رسول الله ﷺ».

(١) **الحواري**: الصاحب المؤمن، الشديد الصداقة لصاحبه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وخرج الزبير لقتال بني قريظة، فوجد أمه صفية قد قتلت يهوديًا كان يتجسس على نساء المسلمين، وهكذا كان الابن وأمه في خدمة دين الله عَزَّوَجَلَّ.

الزبير في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ومات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وولي الخلافة أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبعده عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكان الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد جنود الإسلام الأقوياء الذين يقفون في مقدمة الجيوش الغازية لتفتح بلاد الشرك طمعًا في دخول أهلها إلى الإسلام، وإنقاذهم من نار الكفر.

وانطلق الزبير بسيفه يحصد رقاب المشركين، ويفتح البلدان فيدخل أهلها في دين الله أفواجًا.

ها هو يتذكر يوم بني قريظة حين صرخ قائلًا: يوم كيوم حمزة، وصعد إلى الحصن ومعه علي بن أبي طالب ففتحا حصون اليهود، وظل مشهد مقتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله وأسد الله ورسوله، وخال الزبير في عين الزبير باقيًا حتى مات،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكان إذا دخل إلى معركة تذكره وهو يقاتل المشركين قتال الأسود الهصورة[1].

ها هو يوم «اليرموك» في فتوح الشام تساوي صرخته وحدها جيشًا كاملًا فينهزم أعداء الله أمامه، ويفرون كما تفر الفئران المذعورة.

ومن حسن الجهاد أن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان ضمن جيش عمرو ابن العاص الذي جاء ليفتح مصر، ويدخل الإسلام فيها.

وأما حصن بابليون فقد وقف المسلمون أمامه وقد تحطمت جهودهم على صخرة هذا الحصن المنيع فلم يقدروا على فتحه، وطال الحصار شهورًا، حتى هبّ الزبير في عمل بطولي رائع.

فقال في ثبات المؤمنين: إني أهب[2] نفسي لله، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين.

ووضع الزبير سلمًا على جدار الحصن ثم صعد وقال لأصحابه: إذا سمعتم تكبيري فكبروا.

(١) الأسود القوية.
(٢) أعطى وأمنح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصعد الزبير على سلم الحصن، وتبعه المسلمون، ثم كبر[1] الزبير، وكبر المسلمون وراءه، ودبّ الرعب في قلوب الروم فتركوا الحصن، ففتحه الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحده، وفتحت مصر كلها بعد ذلك مدينة تلو الأخرى.

ولقد عرف المسلمون تضحيات الزبير وجهاده حتى قال أحد المسلمين لقد نظرت إلى صدر الزبير، وفي صدره مثل عيون الماء[2] من ضرب السيوف، وطعن الرماح.

كان الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتمنى الشهادة والموت في سبيل الله، وكثيرًا ما دخل المعارك وهو يحمل روحه على كفه، ولكن طيلة معارك الإسلام لم يقتل الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومن شدة حبه للشهادة سمي أولاده بأسماء الشهداء، فسمي ولده عبد الله على اسم عبد الله بن جحش أول من سمي أمير المؤمنين، وهو الشهيد المجدع الذي استشهد يوم أحد.

---

(١) قال: الله أكبر.

(٢) الآبار.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما ولده «مصعب» فهو سميّ «مصعب بن عمير» شهيد أحد وأول سفير في الإسلام، «وحمزة» هو السمي لأسد الله ورسوله حمزة بن عبد المطلب.

وهكذا كان أولاده جميعًا.

ولقد كان الزبير مثل طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غنيًا بماله، كريمًا في عطائه، كثير الصدقة، يوزع على الفقراء ماله كله لا يبقي لنفسه شيئًا، بل وهب نفسه وماله في سبيل الله.

استشهاد الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عاش طلحة والزبير أخوين في الله حتى قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«طلحة والزبير جاراي في الجنة»**.

وبعد موت عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حارب الزبير وطلحة ضد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في معركة الجمل، فخرج علي إلى الزبير وقال له: - يا زبير، ألم تسمع قول رسول الله لك: إنك ستقاتل عليًا وأنت له ظالم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلما سمع الزبير عليًّا تذكر قول النبي، وانسحب من المعركة هو وطلحة بن عبيد الله.

ولكن أهل الفتنة أبوا[1] إلا قتل الزبير، وطلحة، فقتل طلحة أولًا.

وبينما الزبير يصلي إذْ رماه رجل يسمى «ابن جرموز» بسهم فقتله.

فعاد «ابن جرموز» إلى علي بن أبي طالب يستأذن في الدخول عليه، فقال علي: لقد سمعت رسول الله يقول: بشر قاتل ابن صفية - يعني الزبير - بالنار.

وذهب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليرى الزبير قد أضرج في دمائه شهيدًا، فانكب عليه يقبله وهو يبكي ويقول: سيف والله طالما دافع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبجوار جثة طلحة، كانت جثة الزبير، ليترافقا في قبريهما كما كانا في الدنيا أخوين، وبقي قول رسول الله: «**طلحة والزبير جاراي في الجنة**».

(١) رفضوا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان مقتله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا في العام السادس والثلاثين للهجرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة

من حياة الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- كان الزبير بن العوام من أول من أسلم من المسلمين.
- التضحية في سبيل الله تكون بالنفس والمال.
- الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- طاعة الله ورسوله تجلب محبة الله للعبد.
- نال الزبير الشهادة في الإسلام.
- عَصَم الله الزبير من الفتن.
- كان الزبير من أشجع الناس
- الزبير أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو: عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، فسماه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الرحمن، أمه هي شفاء بنت عوف أسلمت وهاجرت وأسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وهو من السابقين الأولين، شارك في جميع الغزوات مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، له عشرات من الفضائل والمناقب نذكرها بفضل الله عَزَّ وَجَلَّ على هذه الصفحات.

إسلام عبد الرحمن بن عوف

لما أسلم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عرض الإسلام على عبد الرحمن ابن عوف بن الحارث من بني زهرة أخوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يتردد عبد الرحمن في إعلان إسلامه، فكان إسلامه بعد إسلام أبي بكر بيومين، وذهب عبد عمرو إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعلن إسلامه وغير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسمه إلى عبد الرحمن، وسَعِدَ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبد الرحمن بهذا الاسم الجديد ليصبح هو عبد الرحمن بن عوف أحد السابقين إلى الإسلام وسابع العشرة المبشرين بالجنة.

موقف سعد بن الربيع مع عبد الرحمن بن عوف بعد الهجرة

كان عبد الرحمن بن عوف واحدًا ممن هاجروا إلى الحبشة فرارًا بدينهم، وبحثًا عن العدل في مملكة النجاشي.

لكن كيف لقلب عبد الرحمن أن يتحمل الابتعاد عن رسول الله ﷺ، فعاد سريعًا يستقبل آيات الله تُتلى عليه فيحفظها بقلبه ولسانه.

وعاد عبد الرحمن تارة[1] أخرى مهاجرًا ولكن هذه المرة إلى المدينة، حيث أقام رسول الله ﷺ هناك دولته التي أسسها على القرآن والسنة.

وآخى رسول الله بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع أحد الأنصار الذين آمنوا بالله ورسوله.

---

(١) مرة أخرى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وانطلق سعد بن الربيع بعبد الرحمن إلى داره، وكأنما عاد بمكسب وربح وخير لأهله، فقد كان الأنصار أهل الكرم والإيثار، وجاء سعد بماله ووضعه بين يدي عبد الرحمن وقال له:

هذا مالي اقسمه نصفين، واختر نصفًا تأخذه لنفسك.

ثم جاء بزوجتين وقال: وهاتان زوجتاي اختر إحداهما فأطلقها لك فتتزوجها.

ثم قال: وهذه داري من طابقين، اختر الطابق الذي تحبه واسكن فيه.

وأمام نهر العطاء المتدفق، تبسم عبد الرحمن بن عوف.

وقال لسعد بن الربيع: يا أخي بارك الله لك في مالك، وزوجتيك، ودارك، ولكن دُلّني على السوق.

وخرج عبد الرحمن بن عوف ليحمل على كتفه حطبًا يبيعه للناس، ويبدأ حياة الكد والجهاد، ومعها تبدأ حياة الإيمان في مدينة رسول الله ﷺ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مواقف عبد الرحمن بن عوف الرائعة

مضى قليل من الوقت على عبد الرحمن وهو في المدينة، وإذا برسول الله يعلم أن عبد الرحمن بن عوف سيتزوج.

ولم يكن الزواج وقتها بالأمر اليسير، لأنه يحتاج إلى ما يدفعه مهرًا لزوجته الجديدة، وما يدفعه ثمنًا للدار التي سيسكنها.

فجاء رسول الله مهنئًا لعبد الرحمن بن عوف.

فقال له: تزوجت يا عبد الرحمن بن عوف! وكأنه يسأله عن صحة هذا الخبر.

فقال عبد الرحمن: نعم يا رسول الله تزوجت.

فقال رسول الله: وما دفعت مهرًا لزوجتك، قال: وزن نواة من ذهب يا رسول الله.

فقال النبي له: اذبح ولو شاة للمسلمين، بارك الله لك في مالك. وذبح عبد الرحمن هذه الشاة، واستجيبت دعوة النبي ﷺ، وبارك الله في مال عبد الرحمن فصار واحدًا من أغنى أغنياء المدينة رضي الله عنه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليجمع عبد الرحمن بين العلم، والجهاد، والغني وهو ما لم يجتمع إلا لقليل من الصحابة وقتها.

ويوم بدر خرج عبد الرحمن في جيش الإيمان مجاهدًا في سبيل الله يرجو إما النصر أو الشهادة، وتجلت بطولته، وهو يقطع رقاب المشركين بسيفه، حتى صدق الله وعده، ونصر المسلمين من جنده.

وبجوار طلحة والزبير يوم أُحد كان عبد الرحمن أحد المدافعين عن رسول الله.

وأحد الذين ثبتوا في هذه المعركة التي أوشك رسول الله فيها أن يقتله المشركون، حتى وجدوا في جسده أكثر من عشرين طعنة رمح، أو ضربة سيف، حتى أصابه عرج في قدمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وشهد عبد الرحمن الغزوات والمعارك كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يشغله ماله، ولم تلهه تجارته عن الجهاد، أو العلم، بل كان المال عونًا له على الطاعة، والجهاد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإذا كان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد تبرع بمال وفير حتى قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه**».

فقد دفع عبد الرحمن نصف ماله لرسول الله لكي يجهز به جيشًا خرج لقتال المشركين.

فدعا له رسول الله قائلًا: «**بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك لك فيما أمسكت**».

ويظل يوم «تبوك» هو الأشهر والأفضل في أيام عبد الرحمن ابن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ففي ذلك اليوم أمر الله نبيه بالخروج إلى تبوك لغزو الروم في بلادهم.

ولم تكن الثمار قد نضجت بعد على الشجر ليبيعها المسلمون ويتبرعوا بثمنها، وكان الجميع يشتكي الفقر وقتها، ولكن أمر الله تَعَالَى يجب أن يطاع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فجاء أبو بكر بماله كله، وجاء عمر بنصف ماله، وأنفق عثمان ما استطاع من ماله.

ولكن هذا كله لم يكف لتجهيز جيش العسرة الذي سيقاتل الروم.

فجاء عبد الرحمن بن عوف يحمل في صرة له مائتي أوقية من ذهب، ووضعها في حجر رسول الله ﷺ، حتى تعجب الصحابة جميعًا، وظن عمر بن الخطاب أن عبد الرحمن قد أذنب ذنبًا ويريد التوبة منه فدفع هذا المال.

ولكن الله تَعَالَىٰ يظهر براءة عبد الرحمن، ونقاء قلبه فيقول له: ماذا أبقيت لأهلك يا عبد الرحمن؟ قال: كثيرًا يا رسول الله، أكثر مما أنفقت، فقال النبي: وكم أبقيت لهم، فقال: أبقيت لهم الله ورسوله.

ومضى جيش المسلمين إلى تبوك، وأقيمت الصلاة، ورسول الله وقتها غائب.

فقد كان يتطهر فتقدم عبد الرحمن بن عوف ليصلي بالمسلمين، وجاء رسول الله، فصلى خلف عبد الرحمن، وبعد أن انتهى من

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صلاته قال: أحسنتم، ما توفي الله نبيًا حتى يصلي وراء رجل صالح من أمته.

فنعم الرجل الصالح عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتصدق بماله، ويجاهد بسيفه، ويصلي خلفه رسول الله الذي جعله الله إمامًا للعالمين.

دعوة رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف

توفي النبي ﷺ وبقيت دعوته لعبد الرحمن: بارك الله لك في مالك.

فلا يزال عبد الرحمن يربح الربح الوفي في تجارته، حتى صار ما في بيته من المال أكثر مما في بيت مال المسلمين جميعًا، ولكنه مال الرجل الصالح الذي يتصدق به على المسلمين، ويتقرب به إلى الله تَعَالَى.

قال رسول الله لزوجاته أمهات المؤمنين قبل موته: «**لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون**»، فكان من هؤلاء الصالحين «عبد الرحمن بن عوف».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقد باع أرضًا ثمنها أربعون ألف دينار.

فقسم المال في بني زهرة - وهم قومه - ثم بعث إلى أمهات المؤمنين بمال وفير، وفاءً لرسول الله ﷺ، فدعت له أم المؤمنين عائشة فقالت: سقي الله ابن عوف من سلسبيل الجنة.

لم يكن مال عبد الرحمن ميراثًا من أحد، لكنه كان يكسبه بعرقه وكده في التجارة، وكان هدفه واحدًا دائمًا: المال يُكتسب من أجل أن ينفق في سبيل الله.

ويومًا من الأيام قامت المدينة كلها على صوت قوي، فظن الجميع أن الأعداء قد أغاروا على المدينة، ولكن الحقيقة أن قافلة تجارية لعبد الرحمن بن عوف قوامها سبعمائة بعير محملة بكل شيء من الخيرات فاهتزت المدينة لذلك.

وهنا قالت عائشة رضي الله عنها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوًا**»(١).

(١) زحفًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولأن عائشة هي الصادقة التي لا تكذب، وكانت أحب الناس إلى رسول الله، فقد سارع عبد الرحمن ليتصدق بهذه القافلة وهو يقول:

إني أشهدكم أن هذه القافلة بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

على قدر هذا الثراء لم يكن عبد الرحمن بن عوف يهتم بالدنيا، وزينتها، بل كل ماله لله عَزَّوَجَلَّ لا يبقي منه شيئًا لنفسه، ونال بذلك احترام الصحابة جميعًا كأبي بكر، وعمر الذي جعله أحد المرشحين للخلافة بعد موته.

ولكن عبد الرحمن كان زاهدًا في الخلافة فخلع نفسه منها، ثم كان هو القائم بمشورة المسلمين حتى صار عثمان بن عفان خليفة للمسلمين.

وفاة عبد الرحمن بن عوف

وذات يوم كان عبد الرحمن صائمًا، فجاءوا له بالطعام وفيه خبز ولحم، فنظر إلى الطعام وهو يقول:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مات رسول الله ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير، وقتل مصعب بن عمير وهو خير مني، فكفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدت رأسه، وقتل حمزة وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة، وإني أخشى أن يكون الله قد عجل لنا بحسناتنا.

ثم بكي عبد الرحمن، وترك الطعام، ولم يأكله بعد أن أخذه الشوق للقاء الله، ورسوله، وأصحابه الذين سبقوه إلى الفردوس الأعلى.

ولم يطل الشوق به إلى الله ورسوله.

ففي يوم من أيام العام الثاني والثلاثين للهجرة رقد عبد الرحمن في فراشه ينتظر قدوم رسل الله ليتوفَّوْهُ، حتى يدَفن بجوار أصحابه الذين سبقوه إلى الجنة، وأحس عبد الرحمن بأن الجنة قد تزينت له.

وسمع بشارة ملائكة الرحمن له برضوان الله تَعَالَىٰ، فأسلم الروح لله، فجاء الصحابة يحملونه إلى قبره، ويودعونه بدموع عيونهم، وحزن قلوبهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأراح الله عبد الرحمن من الفتنة فلم يشـهدها، فأدرك صفو الدنيا، ولحق بركب الصالحين في الآخرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة من حياة

عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- الإيمان يكون بالله وحده.
- عبد الرحمن بن عوف هاجر إلى الحبشة.
- عبد الرحمن بن عوف مثال للعفة والصبر.
- آخى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع.
- الصحابة كانوا مثالًا رائعًا في الإيثار والعطاء.
- الأخوة في الله من الإيمان.
- كان عبد الرحمن بن عوف ينفق الكثير في سبيل الله.
- كان عبد الرحمن بن عوف من أزهد الناس.
- كان عبد الرحمن بن عوف من أشجع الناس.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو: سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أسلم قديمًا وهو ابن سبع عشرة سنة، وهو أحد السابقين الأولين الذين شهدوا الغزوات كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحد الستة أهل الشورى الذين اختارهم عمر لاختيار الخليفة، والأهم من ذلك كله، فهو خال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفضائله كثيرة جدًّا وعلى هذه الصفحات نذكر أهم فضائل سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إسلام سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إن قصة إسلام سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مشهورة، فقد تعرض فيها لاختبار صعب وشاق، وقد ذكرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنفسه، كان سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل إسلامه بارًا بأمه ويحبها حبًّا شديدًا، وهي كذلك، فلما أسلم وعلمت أمه بإسلامه ثارت عليه.

قال سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنت بارًا بأمي، فلما أسلمتُ قالت: يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لتدعنَّ دينك هذا، أوْ لا آكُل، ولا أشربُ حتى أموت، فتُعيَّر بي، فيقال: يا قاتل أمه،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت: لا تفعلي يا أم، إني لا أدع ديني هذا لشيءٍ، فمكثت يومًا لا تأكل ولا تشرب، وأصبحت وقد جُهدت، فلما رأيتُ ذلك، قلت: يا أم، تعلمين والله لو كان لك مائة نفس، فخرجت نفسًا بعد نفس ما تركت هذا الدين فكلي إن شئتِ أولًا تأكلي، فلما رأت ذلك أكلت.

دعاء النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص

قد كان إسلامه مبكرًا، فقد كان يعرف النبي ﷺ جيدًا، ويعرف صدقه وأمانته.

وكثيرًا ما التقاه قبل البعثة، وعرف عنه النبي حبه للقتال وشجاعته.

وكان سعد يحبُّ الرماية، فكان يدرب نفسه على الرماية بالسهام، فكان إسلام سعد بن أبي وقاص سهلًا يسيرًا ولم يكن صعبًا، بل إنه أسرع للإسلام فكان ثالث ثلاثة أسلموا، وكان يقول:

لقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولم تختلف الحال كثيرًا مع سعد، فحينما علمت أمه «حمنة» بإسلامه غضبت غضبًا شديدًا.

وقالت له: يا سعد، أتترك دينك ودين آبائك، وتتبع دينًا جديدًا؟ والله لا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى تعود عن هذا الدين. فقال سعد: والله لا أدع ديني ولا أفارقه.

وصممت الأم على موقفها، وهي تعلم أن سعدًا يحبها وأنه سيرق قلبه إذا رآها ضعيفة الجسد معتلة الصحة، ومضت في طريقها.

ولكن سعدًا أحبّ الله ورسوله فقال لأمه:

والله يا أماه لو أن لك سبعين نفسًا خرجت نفسًا وراء نفس ما تركت ديني أبدًا، وأيقنت الأم بأن ولدها قد تغير ولن يعود لسابق عهده أبدًا، فأكلت حزينة غاضبة.

ويجعل الله تَعَالَىٰ سعدًا آية من آيات القرآن فأنزل سُبْحَانَهُ قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما أنه أول من رمي بسهم في سبيل الله، فقد كان المسلمون في مكة يصلون في شعاب مكة سرًّا فرآهم بعض المشركين فقاتلوهم، فقام سعد بن أبي وقاص فقاتلهم ورمي أحدهم فسال دمه، فكان أول دم أريق في الإسلام.

ودخل سعد مع رسول الله في شعب أبي طالب ليتحمل الجوع معه ثلاثة أعوام كاملة.

فأكل ورق الشجر حتى أذن الله لهذه المحنة أن تنجلي، ثم هاجر سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المدينة مع من هاجر في سبيل الله.

جهاد سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
في سبيل الله

هاجر عمير بن أبي وقاص مع أخيه سعد إلى المدينة، ودعا داعي الجهاد: حي على الجهاد.

فخرج سعد حاملًا سيفه ورمحه وكان سعد وقتها قد تعدى العشرين من عمره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما عمير فكان صغيرًا لم يتجاوز الثالثة أو الرابعة عشرة من عمره، ومن عادة رسول الله أن يرى جيشه، فيرد الصغار الذين لا طاقة لهم على القتال ولا قوة.

ورأى رسول الله عميرًا وهو يتخفى حتى لا يرده النبي، ولا يقاتل مع المسلمين، ولكن النبي ﷺ رآه فرده، فبكي عمير حتى رق النبي له وأخرجه مع جيش بدر، وبجوار سعد وقف عمير يجاهد في سبيل الله.

وانجلى الغبار عن أربعة عشر شهيدًا من المسلمين، كان أصغرهم عمير بن أبي وقاص.

وعاد سعد يحمل النصر في يد، والبكاء على أخيه في يد أخرى.

ومضت حياة الجهاد سريعة تنقل المسلمين من معركة إلى أخرى.

فجاءت «أحد» وعصى رماة نبينا قوله وتركوا أماكنهم، وهجم المشركون على جيش المسلمين حتى وصلوا إلى رسول

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله الذي لم يثبت بجواره إلا نفر قليل من أصحابه منهم سعد ابن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورآه النبي فقال له: ارددهم - أي صد المشركين.

فقال سعد: وكيف أفعل ذلك وحدي؟ ثم أخرج سهمًا من كنانته، ورمي به رجلًا من المشركين فقتله، ثم أخذ نفس السهم فقتل به آخرَ من المشركين.

وهكذا قتل هذا السهم عددًا كبيرًا من المشركين، فأخذ سعد هذا السهم.

وقال: هذا سهم مبارك، وكان لا يخوض معركة إلا ومعه هذا السهم حتى مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي هذا اليوم الحزين جاءت «أم أيمن» تسقي الجرحي في ساحة المعركة، فضربها كافر بسهم فوقعت وتكشفت عورتها، فضحك منها الكافر، فأخذ رسول الله سهمًا وقال لسعد: ارم فداك أبي وأمي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهكذا جمع رسول الله لسعد بين أبيه وأمه، ولم يكن هذا لأحد سوى سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما رمي سعد هذا السهم أصاب به الكافر في رقبته فمات، فضحك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال: استقاد لها سعد، أجاب الله دعوته.

وصار سلاح سعد في كل معاركه «سهم مبارك»، «ودعاء متقبل» ولا زال سعد يذكر دعاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له: اللهم سدد رميته وأجب دعوته. واستجاب الله لدعاء نبيه فصار سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صاحب رمية سديدة، ودعاء مقبول.

موقعة القادسية

أما الرمية السديدة، والسهم الصائب فقد ظهر واضحًا في معارك الإسلام التي خاضها سعد ضد جحافل المشركين قائدًا للمسلمين في فتوحات فارس ينشر الإسلام في ربوعها.

قبل المعركة الشهيرة في بلاد فارس وهي «القادسية»، كان الفرس قد جمعوا للمسلمين جموعًا كثيرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأراد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين في ذلك الوقت الخروج بنفسه للقاء الفرس، وقيادة جيش المسلمين، ولكن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أقنعه بالعدول عن هذه الفكرة.

ولم يكن لمثل هذه المهمة الصعبة إلا رجل قوي في إيمانه، وجسده، وهنا قال عبد الرحمن بن عوف لعمر: إليك الأسد في براثنه[1]. سعد بن أبي وقاص.

ونظر عمر فرأى سعدًا هو الأسد الذي توكل إليه هذه المهمة الشاقة، فعينه على جيشه وقال له: يا سعد لا يغرنك من الله أن قيل: خال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحب رسول الله، فإن الله عَزَّوَجَلَّ لا يمحو السَيء بالسَّيء، ولكنه يمحو السيئة بالحسنة، يا سعد ... إن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا الطاعة...

وخرج سعد بن أبي وقاص أسدًا لله ورسوله يقود المسلمين في معركة فاصلة في القادسية.

---

(١) **براثن**: جمع برثن وهي المخالب، والمقصود أن لسعد مخالب ينتصر بها كما ينتصر الأسد بمخالبه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهناك أطفأ الله بسعد نار المجوس، وطهر أرض فارس من النَّجس، واتخذ من معابد النار مساجدَ يُعبد فيها الله عَزَّوَجَلَّ وسقطت «المدائن» عاصمة الفرس في يد المسلمين، وأعز الله جنده.

ورغم أن سعدًا كان يعاني من الآلام وقتها إلا أنه تحامل على نفسه، وقاد المسلمين إلى نصر الله الموعود، وهم يرددون: حسبنا الله ونعم الوكيل.

وسار سعد والمسلمون على مياه دِجْلَة حتى عبروا إلى المشركين، وقضوا على الفرس تمامًا، وقائدهم صاحب السهم الصائب والرمية السديدة.

أما الدعاء المستجاب، فكان سلاحًا ثانيًا يستخدمه سعد ضد أعداء الله.

فقد كانت أبواب السماء مفتوحة لدعاء سعد، يستجيب الله له متى دعاه ورجاه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لقد كان لسعد صبية صغار وكان سنّه كبيرًا، إذ تأخر إنجابه للولد فترة من الوقت، ومرض سعد، حتى أوشك على الوفاة ولكنه دعا الله.

فقال: يا رب إن لي بنين صغارًا، فأخر عني الموت حتى يبلغوا، فأخر الله تَعَالَىٰ سعدًا عشرين عامًا أخرى حتى كبر أولاده.

ويومًا من الأيام خاض[1] أحد الناس في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وطلحة والزبير، فنهاه سعد عن ذلك، فلم ينته الرجل، وكرر ما قال.

فقال سعد: انته وإلا دعوت عليك. فقال الرجل ساخرًا: كأنك نبي ستستجاب دعوتك؟.

فقام سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتوضأ، وصلى ركعتين، ودعا على هذا الرجل، وما هي إلا لحظات حتى كان الرجل عبرة وآية تشهد لسعد بأن الله قد قبل دعوته، لقد خرجت ناقة قوية، شاردة كأنها تبحث عن الرجل الذي دعا عليه سعد، فلما رأته ضربته بأقدامها

(١) قال قولًا سيّئًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حتى أسقطته أرضًا، ولا زالت تضربه حتى مات غير مأسوف عليه.

وفاة سعد رضي الله عنه

ولم يبق من خير الدنيا كثير بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فبقي المسلمون يقاتلون بعضهم البعض.

واعتزل سعد الفتنة فلم يقاتل مع علي أو معاوية، وآثر البقاء في المدينة بعيدًا عن هذه الفتنة، وبقي واليًا عليها.

وجاء يومه الذي مات فيه، فقال لأولاده: إن لي جُبَّة من صوف، لقيت بها المشركين في بدر، وإني أريد أن ألقي الله فيها، فكفنوني بها إذا مت.

وفي صبيحة يوم من أيام العام الخامس والخمسين للهجرة، نعي المسلمون سعدًا، ودفنوه في قبره بالبقيع بجوار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، فصلت عليه أمهات المؤمنين، وبكينه بكاءً شديدًا، فمات صاحب الرمية السديدة، والدعوة المجابة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإلى جنات الله، ورضوانه، ومغفرته، وبقيت كلمة رسول الله ﷺ: «**ارم سعد فداك أبي وأمي**».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة

من حياة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- أول من رمى بسهم في الإسلام سعد بن أبي وقاص.
- كان سعد ثالث من دخل الإسلام.
- سعد بن أبي وقاص خال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- كان سعد مستجاب الدعوة.
- الزهد في الدنيا علامة على الإيمان.
- سعد بن أبي وقاص من العشرة المبشرين بالجنة.
- الشجاعة والإقدام من صفات المؤمن.
- الإيمان إنما يكون بالله تَعَالَى.
- تمنى الشهادة في سبيل الله من الإيمان.
- الطعام الحلال سبب في استجابة الدعاء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سعيد بن زيد

هو: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، يجتمع مع النبي ﷺ في نسبه «كعب بن لؤيّ» وأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ابن عم أبيه، أحد السابقين الأولين الذين أسلموا قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم بن الأرقم رضي الله عنه، هذا الصحابي الجليل لم يُر ساجدًا لصنم أو شاربًا لخمر، شهد المعارك كلها مع رسول الله ﷺ ماعدا غزوة بدر، وعلى هذه الصفحات نذكر أهم فضائله رضي الله عنه.

كان زيد بن عمرو بن نفيل، هو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عاش قبل الإسلام، وقبل بعثة النبي ﷺ، واهتدى إلى الله تعالى بفطرته السليمة، فلم يعبد الأصنام أو يذبح لها كما فعل المشركون في مكة.

وكان يقول لأهل مكة: يا معشر قريش، يبعث الله عليكم مطر السماء، وينبت لكم الزرع، ويخلق لكم الشاة ثم تذبحونها لغير الله. كيف هذا؟.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقام الخطاب بن عمرو بن نفيل فضربه على وجهه.

وقال له: تبًا لك، لقد صبرنا عليك كثيرًا.

ثم عذبه عذابًا شديدًا حتى خرج زيد من مكة لا يعود إليها إلّا سرًا خوفًا من عمه الخطاب والد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي مكة اجتمع زيد بن عمرو مع ورقة بن نوفل، وعبد الله ابن جحش، وأمه أميمة بنت الحارث عمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعهم عثمان بن الحويرث.

فقال زيد لهم: تعلمون والله، أن قومكم قد أخطأوا دين إبراهيم، كيف نطوف حول حجر لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر، ولا ينفع، يا قوم ابحثوا عن دين لأنفسهم، فوالله لسنا على شيء.

وتفرقوا في البلاد يبحثون عن الدين الصحيح، فأما ورقة ابن نوفل فقد اعتنق المسيحية.

وأما عبد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث فظلا على بحثهما حتى جاء الإسلام، فآمن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى قتل شهيدًا يوم «أحد»، وسمي «الشهيد المُجَدَّع».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبقي زيد بن عمرو الذي ذهب إلى الشام يبحث عن دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، حتى لقي راهبًا من رهبان الشام، ثم قص عليه قصته.

فقال الراهب: إنك تطلب دينًا لا وجود له، ولكن ارجع إلى مكة، فإن الله سيبعث إليكم من يجدد دين إبراهيم، فاذهب، وآمن به واتبعه.

وفي الطريق إلى مكة كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بعث، ولم يكن زيد يعلم أنه قد بُعث بعد، وكان الموت أسرع إليه من الإيمان، فقد قتله بعض الأعراب.

ولما ذكروا قصته لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عنه: إنه يبعث أمة وحده يوم القيامة.

وفي أنفاسه الأخيرة التي يجود بها قال زيد: اللهم إن كنت حرمتني هذا الخير فلا تحرم منه ولدي «سعيدًا».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إسلام سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وظلت دعوة زيد بين السماء والأرض حتى كان ولده سعيد يومًا بمكة، فعلم ببعثة رسول الله فآمن به هو وزجته فاطمة بنت الخطاب، أخت عمر بن الخطاب.

وكان إسلامهما قديمًا ومبكرًا قبل دخول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم بن أبي الأرقم.

وظل سعيد يخفي إيمانه وهو صابر على أذى قومه، حتى لا يطرد من مكة كما طُرد أبوه من ذي قبل وعلم عمر بإسلامه فأراد أن يقتله، وضربه حتى أدمى وجهه.

ولكن كان صبر سعيد على عمر من أسباب إسلام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما ذكرناه في قصة إسلام عمر.

هجرة سعيد بن زيد وجهاده في سبيل الله

وهاجر سعيد إلى المدينة مع زوجته فاطمة، وقبل بدر اختاره رسول الله ليذهب مع طلحة بن عبيد الله ليعرف عدد المشركين،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويستطلع تحركاتهم، فغاب سعيد عن «بدر» ولكن رسول الله أعطاه من غنائمها فكان كمن حضرها وشهدها.

ثم شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ يقاتل بسيفه، ويؤمن بقلبه حتى كان مع رسول الله ذات يوم على جبل حراء ومعه بعض المسلمين من الصحابة، فاهتز جبل حراء.

فقال النبي ﷺ: اثبت حراء - أي اسكن - فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

ولما سأل الناس سعيدًا من كان معك قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وقال عنه النبي ﷺ: سعيد بن زيد في الجنة.

فكان سعيد واحدًا من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه، وظل على عهده مع رسول الله يقاتل المشركين في بلاد «فارس» حتى أطفأ الله به وبأصحابه نار المجوس، وآمن أهل فارس بالله تعالى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولما انتهت الفتوح في بلاد فارس، لم يهدأ سعيد بل حمل سيفه ومتاعه إلى ناحية أخرى من البلاد التي غزاها المسلمون، وكانت هذه المرة هي بلاد الشام، حيث كانت المعركة الفاصلة بين المسلمين والروم، وهي معركة «اليرموك».

وكان انتصار الروم في هذه المعركة قريبًا جدًا منهم لكثرة عددهم وعدتهم، وقلة عدد المسلمين.

أما هزيمة الروم فكانت تعني سقوط الشام كاملة في أيدي المسلمين، فاستعد الفريقان جيدًا لهذه المعركة.

وجاء جيش الروم تعداده مائة وعشرون ألفًا، وعدد المسلمين أربعة وعشرون ألفًا، وتراءي الجيشان.

وجاء الرهبان والقساوسة يحملون صلبانهم ويعلون أصواتهم بالصلوات، فدب الرعب في قلوب المسلمين، حينما ردد جيش الروم هذه الصلوات.

فكان صوتهم كالجبال حين تتحرك من مكانها، وقام قائد المسلمين أبو عبيدة بن الجراح يخطب في المسلمين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يـا عباد الله انـصروا الله ينصركم ويثبـت أقدامكم، اصبروا فـإن الصبر منجاة من الكفر، ومرضاة للرب .. والزموا الصمت حتـى آمركـم، واذكـروا الله عَزَّوَجَلَّ، ومـن بين صفوف المسـلمين خرج رجل فقال لأبي عبيدة:

يا أبا عبيدة إني ذاهب للشهادة الآن، وخارج لمقاتلة هؤلاء، فهل لك من رسالة تبعثها إلى رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟.

فقـال أبو عبيدة، نعم، أقرئه منا السـلام، وقل له: إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا.

وهنا يقول سـعيد بن زيد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: فلما رأيت هذا الرجل قد ركب جواده، وسـل سـيفه، ومضى إلى أعـداء الله يقاتلهم، حتى أسـندت ركبتـي إلى الأرض، ورميـت بِرُمْـحِـي أول فارس من الـروم، ثم نزع الله ما في قلبي مـن الخوف، ودخلت بين صفوف الأعداء، أقاتلهم حتى نصرنا الله تَعَالَىٰ.

وكان أبو عبيدة يعلم جيدًا صدق إيمان سعيد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأسند إليه فتح «دمشق» ثم جعله واليًا عليها ومضى الجميع إلى الله، وبقي سعيد بن زيد حتى عصر بني أمية.

وفاة سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في عهد الدولة الأموية عاش سعيد بن زيد يبكي صحابة رسول الله الذين ماتوا قبله، وبقي هو يشهد الفتنة ودخول الدنيا بزينتها على المسلمين، ففضل العودة إلى المدينة والإقامة بها، وكان واليها في ذلك الوقت مروان بن الحكم بن العاص.

وخرجت امرأة تسمى «أروى بنت أويس».

فقالت: إن سعيدًا سرق من أرضي، وأدخلها في أرضه، وشق ذلك على سعيد بن زيد صحابي رسول الله وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

فقال: اللهم إن كانت كاذبة، فأذهب بصرها، واقتلها في أرضها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونزل المطر من السماء حتى بين الحد الذي زعمت المرأة أن سعيدًا قد جاوزه، ثم عمي بصرها، وما هي إلا أيام حتى وقعت في حفرة من أرضها فماتت فيها.

واستجاب الله لسعيد بن زيد المظلوم، والمدعي عليه كذبًا وبهتانًا.

وذات صباح، فزع أهل المدينة على صوت الناعي ينعي سعيد ابن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان ذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان في العام الخمسين للهجرة.

ودفنه سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فسلام عليه في الآخرين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة

من حياة سعيد بن زيد

- أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة.
- كان سعيد بن زيد من أشجع الناس.
- دعوة المظلوم مستجابة.
- صلاح الآباء ينتفع به الأبناء.
- كان سعيد بن زيد من أسرة مباركة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبو عبيدة بن الجراح

هو: عامر بن عبد الله بن الجراح، ينتمي إلى الحارث بن فهر، وهو قريشيّ يلتقي مع رسول الله ﷺ نسبًا في فهر بن مالك، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وقد شهد له النبي ﷺ بأنه أمين هذه الأمة.

قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل أمة أمينًا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**».

وعلى هذه الصفحات نتعرف على القائد الأمين وصاحب القرار الحكيم، والكلمة الطيبة الذي يحب النبي ﷺ ويحبه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مع أبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

جلس عمر بن الخطاب مرة مع أصحابه، فقال لهم: تمنوا.

فقال رجل: أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهبًا أنفقه في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، فقال عمر: تمنوا، فقال رجل، أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة لؤلؤًا وزبرجد أنفقه في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ وأتصدق به، فقال عمر: تمنوا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقالوا: ما ندري يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالًا مثل أبي عبيدة بن الجراح.

ترى من هذا الرجل الذي امتدحه معاذ، وتمنى عمر لو أن الدار قد امتلأت به وبأمثاله من الرجال؟ هو أبو عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

هجرة أبي عبيدة إلى الحبشة

إنه عامر بن عبد الله بن الجراح، وكنيته أبو عبيدة أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأمين أمة الإسلام، أسلم أبو عبيدة في اليوم التالي لإسلام أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فكان واحدًا ممن هداهم الله إلى الإسلام على يد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكبقية إخوانه ممن أسلموا تحمل أبو عبيدة العذاب في مكة صابرًا راضيًا لا يصده الأذى عن دين الله، بل يزيده التعذيب إيمانًا بالله، واتباعًا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان أحد المهاجرين إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ولكنه لم يجد هناك ما يرجوه، فلئن عاش آمنًا بدينه، إلا أنه عاش محرومًا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من رؤية نبيه ﷺ، فلملم متاعه القليل وعاد إلى مكة يقاسم إخوانه أيام العذاب في مكة، وكأن العذاب صار بردًا وسلامًا عليهم جميعًا.

ونزل وحي الله آمرًا نبيه بالهجرة من مكة إلى المدينة، ففارق أبو عبيدة وطنه وديارَه، وفر بدينه، ليلحق بفئة المؤمنين في المدينة ويسكن الإيمان المدينة، ويسكن المؤمنون المدينة حتى كانت المدينة دار الإيمان والمؤمنين سويًا.

جهاد أبي عبيدة رضي الله عنه

كان سيف أبي عبيدة بن الجراح نعم السيف للرجل المؤمن الذي لا يرفعه إلا في وجه الكفار حين يأبون إلا الكفر والفسوق والعصيان، ولكن سيف أبي عبيدة من طراز خاص.

فقد كان الجميع في شبه الجزيرة العربية يعلمون بطش هذا السيف وقوته، فكانوا يبتعدون عنه خشية الموت تحت حده، ولم يتصور أحد من الناس يومًا أن سيف أبي عبيدة سوف يحصد رقبة أبيه، نعم لقد قتل أبو عبيدة والده، ولكن كيف؟.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان عبد الله بن الجراح والد أبي عبيدة رجلًا كافرًا، كثيرًا ما عذب المسلمين وآذاهم، حتى هاجر أبو عبيدة والمسلمون إلى المدينة.

وجاءت مكة برجالها تريد حرب الإسلام، فكان اللقاء في «بدر»، وفي معسكر المسلمين وقف أبو عبيدة بن الجراح خلف راية «لا إله إلا الله».

أما عبد الله فقد وقف في معسكر الشرك تحت راية الأصنام والكفر، وهاجم عبد الله جيش المسلمين بضراوة، وكان أبو عبيدة يرى أباه، فيختبئ منه ويتوارى، ولكن يعود الرجل للهجوم مرة أخرى، وكلما حاول أبو عبيدة أن يبتعد عن أبيه كلما تعرض له والده، وأراد قتله، وقتل رجالًا من المسلمين.

وهنا تداخلت الأفكار في قلب أبي عبيدة، من ينصر؟ الله أم أباه؟.

وجاء الجواب سريعًا: الله، فضرب أبو عبيدة والده فقتله وهو الكافر المشرك الذي انتهى نسبه بولده يوم أن اختار ولده الإيمان ورفضه هو.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويظل أبو عبيدة حزينًا حتى أنزل الله تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وفي «أُحد» كان المشركون قد أحاطوا برسول الله ﷺ يريدون قتله والخلاص منه، وأصيب رسول الله بعد انكشاف المسلمين وتفرقهم، وكسرت رباعية رسول الله، وشجت رأسه.

واقترب أحد المشركين واسمه «ابن قمئة» فضرب رسول الله بسيفه، ودخلت حلقتان من درع الرسول في وجنتيه.

واقترب أبو بكر، وأبو عبيدة، وأراد أبو بكر أن ينتزع الحلقتان من وجنتي رسول الله ولكن أبا عبيدة أراد أن تكون له مكرمة مع رسول الله فقال:

أقسم بالله عليك أن تترك هذا الأمر لي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبثنيتيه، انتزع أبو عبيدة الحلقتين من وجنتي رسول الله، فوقعت ثنيتاه فأصابه الهتم حتى صار كما قال عنه أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان أبو عبيدة أحسن الناس هتمًا.

حب رسول الله ﷺ لأبي عبيدة

كان رسول الله ﷺ يُحب أبا عبيدة حبًا شديدًا حتى قال: «**إن لكل أمة أمينًا وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح**».

وجاء وفد من اليمن، فسألوا رسول الله ﷺ رجلًا يكون معهم يعلمهم القرآن والسنة فبعث معهم أبا عبيدة، وأخذ بيده وهو يقول: هذا أمين هذه الأمة.

وفي واحدة من روائع القصص عن أبي عبيدة.

رُوي أن رسول الله بعثه قبل صلح الحديبية ليعترض عِيرًا[1] لقريش، وكان أمير المسلمين أبو عبيدة ومعه ثلاثمائة من الصحابة.

(١) قافلة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأثناء الغزوة أصابهم جوع شديد، حتى أكلوا الخبط[1]، فسمي الجيش: جيش الخبط، ولم يبق للجيش سوى التمر الذي كان معهم يأكلونه، فكان أبو عبيدة يعطي الرجل تمرة واحدة كل يوم يمصها الرجل ثم يشرب بعدها الماء فتكفيه إلى الليل.

ويمن الله على المسلمين، وإذا هم في ساعة جوع شديد يقذف البحر عليهم حيوانًا اسمه «العنبر» وهو من أنواع الحيتان، يستخرج منه العنبر.

فأخذه المسلمون وانتفعوا بلحمه، ودهنوا أجسامهم بزيته، فطعموا وشبعوا بعد الجوع، ولما عادوا إلى رسول الله ذكروا له قصة هذا العنبر.

فقال لهم: هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء؟.

---

(١) **الخبط**: هو ورق الشجر الذي يسقط حينما يهز الإنسان الشجرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأخرج أبو عبيدة لحم العنبر فأكله رسول الله ﷺ وصحابته، فأكلوا منه، وهكذا أطعم الجوعي من أصحاب سرية «الخبط» أهل المدينة من رزق الله عَزَّوَجَلَّ.

وفاة أبي عبيدة في خلافة عمر

وبعد وفاة النبي ﷺ كان سيف أبي عبيدة في خدمة الإسلام، فكان قائدًا لجيش المسلمين في فتوحات الشام، بل كان هو قائد جيش «اليرموك» الذي قضي على وجود الروم في الشام ورد بيت المقدس إلى مُلك المسلمين، وولاه عمر حكم الشام فكان واليًا عليها.

وأراد عمر أن يختبر واليه أمين الأمة وصحابي رسول الله، فذهب عمر إلى الشام، وخرج الجميع يتلقاه، ولم يكن معهم أبو عبيدة بن الجراح.

فقال عمر: أين أخي؟ فقالوا: من أخوك يا أمير المؤمنين؟. قال: أبو عبيدة بن الجراح. فقالوا: يأتيك الآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجاء أبو عبيدة فتعانق مع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذهب عمر إلى دار أبي عبيدة فنظر فيها، فلم يجد سوى السيف، والترس، وسرج الدابة.

فقال عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟ يقصد بذلك أن يجهز بيته بالمتاع.

فقال أبو عبيدة: هذا يبلغني المقيل.

فعلم عمر صدق أخيه أبي عبيدة، وأنه مجاهد لا يحتاج إلا إلى السيف يضرب به العدو، والترس يصد به، والفرس يركبها، ولا شيء آخر لأنه يريد الشهادة.

وكان أبو عبيدة يقول للناس: ما من الناس من أحمر ولا أسود، ولا حر ولا عبد، عجمي ولا عربي، أعلم أنه أفضل مني بتقوى إلا أحببت أن أكون معه.

فهو يسير على قول الحق عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي الشام كانت حياة أبي عبيدة من يوم فتحها حتى مات، وفي أواخر حياة أبي عبيدة نزل بالمسلمين طاعون شهير حصد أرواح عدد من الصحابة الكرام، وهو طاعون سُمي بـ «طاعون عمواس».

ولما وقع هذا الطاعون، تحدث الناس أنه غضب من الله على المسلمين، فقام أبو عبيدة خطيبًا في المسلمين فقال:

أيها الناس إن هذا الوجع رحمةُ ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين من قبلكم، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه.

واستجاب الله لدعاء أمين الأمة فما لبث إلا قليلًا حتى توفاه ربه عَزَّوَجَلَّ في العام الثامن عشر للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب.

وحينما حضرت الوفاة عمر قال لمن حوله: لو كان أبو عبيدة ابن الجراح حيًا لاستخلفته، فإذا سألني الله عَزَّوَجَلَّ لم استخلفته؟ قلت: إن لكل نبي أمينًا وأميني أبو عبيدة بن الجراح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة

من حياة أبي عبيدة رضي الله عنه

- أبو عبيدة بن الجراح أسلم قديمًا.
- أبو عبيدة أحد العشرة المبشرين بالجنة.
- المؤمن يصبر على الجوع والعطش والفقر.
- الثبات على الحق والصبر على الأذى من الإيمان.
- الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام.
- أبو عبيدة أمين أمة الإسلام.
- نسب الدين والإسلام، يكون بالتقوى والعمل الصالح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس

مقدمة ٥
أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧
إسلام أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨
أبو بكر سيدنا أعتق سيدنا ٩
دفاع أبي بكر عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٢
الهجرة إلى الحبشة ١٤
الهجرة إلى مكة ١٦
جهادهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢١
وفاة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٣
الدروس المستفادة من حياة أبي الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٤
عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٦
إسلام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٦
شجاعة عمر ٢٨
موافقة القرآن لرأي عمر ٣٠
قوة إيمان عمر ٣٢
مواقف عمر في خلافة أبي بكر ٣٤
عمر مع الرعية ٣٨
مقتل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدروس المستفادة من حياة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٤
عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٥
إسلام عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٥
زواج عثمان من رقية ثم أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٤٦
خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٦
مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٨
الدروس المستفادة من حياة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦١
علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٢
إسلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٢
علي يوم الهجرة ٦٤
شجاعة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٧
حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٠
علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٢
مواقف علي في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٥
مقتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٧
الدروس المستفادة من حياة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٩
طلحة بن عبيد الله ٨٠
إسلام طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٠
جهاد طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بعض مواقف طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العظيمة ٨٦
استشهاد طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٨
الدروس المستفادة من حياة ٨٩
طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٩
الزبير بن العوام ٩٠
إسلام الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٩٠
الزبير في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٩٤
استشهاد الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٩٧
الدروس المستفادة من حياة الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٠٠
عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٠١
إسلام عبد الرحمن بن عوف ١٠١
موقف سعد بن الربيع مع عبد الرحمن بن عوف بعد الهجرة ١٠٢
مواقف عبد الرحمن بن عوف الرائعة ١٠٤
دعوة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الرحمن بن عوف ١٠٨
وفاة عبد الرحمن بن عوف ١١٠
الدروس المستفادة من حياة عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١٤
إسلام سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١٤
دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعد بن أبي وقاص ١١٥
جهاد سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سبيل الله ١١٧
موقعة القادسية ١٢٠
وفاة سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٢٤
الدروس المستفادة من حياة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ... ١٢٦
سعيد بن زيد ١٢٧
إسلام سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٣٠
هجرة سعيد بن زيد وجهاده في سبيل الله ١٣٠
وفاة سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٣٤
الدروس المستفادة من حياة سعيد بن زيد ١٣٦
أبو عبيدة بن الجراح ١٣٧
هجرة أبي عبيدة إلى الحبشة ١٣٨
جهاد أبي عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٣٩
حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي عبيدة ١٤٢
وفاة أبي عبيدة في خلافة عمر ١٤٤
الدروس المستفادة من حياة أبي عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٤٧
فهرس ١٤٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في